



الجزور التاريخية للأرمن في العراق ودور الكنيسة الارمنية في الحفاظ على الهوية الدينية
والقومية

الجزور التاريخية للأرمن في العراق ودور الكنيسة الارمنية في الحفاظ على الهوية
الدينية والقومية

أ.د. محمد عبد الله كاكه سور

قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة صلاح الدين - أربيل، اقليم كردستان، العراق

makasur@yahoo.com

زاكروس سيامند صديق

قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة صلاح الدين - أربيل، اقليم كردستان، العراق

zagrossyamand80@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الأرمن ، العراق ، التواجد التاريخي ، الكنيسة الأرمنية ، التعليم ، الهوية .

كيفية اقتباس البحث

سور، محمد عبد الله كاكه ، زاكروس سيامند صديق، الجزور التاريخية للأرمن في العراق ودور
الكنيسة الارمنية في الحفاظ على الهوية الدينية والقومية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،
تشرين الأول ٢٠٢٦، المجلد: ١٦، العدد: ١٠ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف
والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث
ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو
استخدامه لأغراض تجارية.

Registered في
ROAD

مفهرسة في
IASJ

The Historical Roots of Armenians and the Role of Their Church in Preserving Their National Identity in Iraq

Asst. Prof. Dr Muhammad Abdullah Kaka Sur

Department of History, College of Arts, Salahaddin University-Erbil,
Kurdistan Region, Iraq

makasur@yahoo.com

Zagros syamand Sadiq

Department of History, College of Arts, Salahaddin University-Erbil,
Kurdistan Region, Iraq

zagrossyamand80@gmail.com

Keywords :

How To Cite This Article

Sur, Muhammad Abdullah Kaka , Zagros syamand Sadiq, The Historical Roots of Armenians and the Role of Their Church in Preserving Their National Identity in Iraq, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2026, Volume:16, Issue 10.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract

This study examines the historical roots of Armenians in Iraq and the role of the Armenian Church in preserving their religious and national identity. It traces the development of their presence from ancient times to the modern era, particularly in the aftermath of the forced migration waves following 1915. The study is situated within the broader political and social transformations that shaped the historical structure of the Armenian community in Iraq.

The research adopts a historical-analytical approach, drawing on historical sources and scholarly references to analyze the evolution of the Armenian presence in Iraq across its various stages, beginning with early relations with the civilizations of Mesopotamia, passing through successive migration waves, and culminating in the phase of social



reorganization and resettlement after the First World War. It also focuses on examining the structure of the Armenian Church, its role in managing communal affairs, and its contributions to the educational sphere.

The study concludes that the deep historical roots of Armenians in Iraq, along with the active institutional role of the Church, have jointly contributed to the consolidation and preservation of national identity through safeguarding language and heritage, and organizing social and educational life, thereby enabling the Armenian community to endure and adapt within Iraqi society.

Furthermore, the study provides an analytical framework for understanding the factors that reinforced the Armenian presence in Iraq, which stem from the depth of their historical roots and the continuity of migration waves—particularly the major wave of 1918—as well as their ability to adapt to transformations. It also highlights the pivotal role of the Armenian Church in preserving national identity through organization, safeguarding language and heritage, and promoting education and social cohesion .

میژوویی نهرمه‌ن و رۆلی کلیسایان له پاراستنی ناسنامه‌ی نه‌ته‌وه‌ییان له عێراق

پ.ی.د. محمد عبد الله كاكه سور
به‌شی میژوو - کۆلیژی ئاد

اب - زانکۆی سه‌لاح‌ه‌دین / هه‌ولێر

makasur@yahoo.com

زاکروس سیامند صدیق

قوتابی ماستەر / به‌شی میژوو - کۆلیژی ئاداب / زانکۆی سه‌لاح‌ه‌دین - هه‌ولێر

zagrossyamand80@gmail.com

پوخته:

ئهم توێژینه‌وه‌یه‌ ده‌رباره‌ی بنهما میژوویییه‌کانی نهرمه‌نیه‌کان له عێراق و رۆلی کلیسای نهرمه‌نی له پاراستنی ناسنامه‌ی ئاینی و نه‌ته‌وه‌ییان ده‌کات، به‌شیوه‌یه‌کی میژوویی گه‌شه‌کردنی بوونیان له سه‌رده‌می کۆنه‌وه‌ تا سه‌رده‌می نوێ شوێن ده‌کات، به‌تایبه‌تی دوا‌ی شه‌پۆله‌کانی کۆچکردنی ناچار له‌ دوا‌ی سا‌لی 1915. ئهم توێژینه‌وه‌یه‌ له‌ چوارچۆیه‌ی گۆرانکارییه‌ سیاسیه‌ی و کۆمه‌لایه‌تییه‌کاندا دێته‌ ناو، که‌ کاریگه‌رییان هه‌بووه‌ له‌ شیوه‌پێدانی بنهما‌ی میژوویی کۆمه‌لگه‌ی نهرمه‌نی له‌ عێراق.

ئهم توێژینه‌وه‌یه‌ پشت به‌ میتۆدی میژوویی-شیکاری ده‌بسته‌تیت، به‌ به‌کارهێنانی سه‌رچاوه‌ میژوویی و سه‌رچاوه‌ زانسته‌یه‌کان بۆ شیکردنه‌وه‌ی گه‌شه‌ی بوونی نهرمه‌نیه‌کان له‌ عێراق له‌ قوناغه‌ جیاوازه‌کاندا، له‌ ده‌ستپێکی په‌یوه‌ندییه‌کانیان له‌ گه‌ڵ شارستانیه‌یه‌کانی مه‌سۆپۆتامیا، ده‌ست به‌ شه‌پۆله‌کانی کۆچ، تا گه‌یشتن به‌ قوناغه‌ی ریکه‌ستنه‌وه‌ و جێگیرکردنی کۆمه‌لایه‌تی دوا‌ی

جهنكي يهكهمى جيهانى. ههروهه گرنگى دهداث به توژينهوهى بنهمای کلیسای نهرمهنی و رۆلى له بهر یوهبردنى کاروبارى کۆمهلهگه و هاوبهشکردنى له بوارمکانى پهروهرده. توژينهوهکه دهگات بهو نهجامهى که قوولئ بنهمای میژوویى نهرمهنیهکان له عیراق، لهگهل رۆلى دامهزراوهیى چالاکی کلیسا، هاوکات بوونه هوى پهيوهستکردن و پاراستنى ناسنامهى نهتهوهیى، له ریگهى پاراستنى زمان و میرات، و ریکخستنى ژيانى کۆمهلايهتى و پهروهردهیى، که وای کردوه کۆمهلهگهى نهرمهنی بتوانیت بهردهوام بیئت و خوى بگونجینیت له ناو کۆمهلهگهى عیراقى.

ههروههه، نهم توژينهوهیه چوارچینهویهکی شیکارى پیشکەش دهکات بو تیگههشتن له هوکارمکانى بههیزکردنى بوونى نهرمهنیهکان له عیراق، که دهگهریتهوه بو قوولئ بنهما میژوویهکان و بهردهوامى شهپولهکانى کۆچ، به تایبهتى شهپولى گهرهى سالى 1918، لهگهل توانیان بو خوگونجاندن لهگهل گور انکاریهکان. ههروههه رۆلى گرنگى کلیسای نهرمهنی دهخاته روو له پاراستنى ناسنامهى نهتهوهیى له ریگهى ریکخستن، پاراستنى زمان و میرات، و پههپیدانى پهروهرده و هاوپهيوهههه کۆمهلايهتى. کلیلى ووشه: نهرمهنیهکان، عیراق، بوونى میژوویى، کلیسای نهرمهنی، پهروهرده، ناسنامه.

المخلص:

تتناول هذه الدراسة الجدور التاريخية للأرمن في العراق، ودور الكنيسة الأرمنية في الحفاظ على هويتهم الدينية والقومية، من خلال تتبع تطور وجودهم منذ العصور القديمة حتى العصر الحديث، ولا سيما في أعقاب موجات الهجرة القسرية بعد عام ١٩١٥ وتأتي هذه الدراسة في سياق التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها المنطقة، والتي أسهمت في تشكيل البنية التاريخية للمجتمع الأرمني في العراق.

يعتمد البحث على المنهج التاريخي-التحليلي، مستنداً إلى المصادر التاريخية والمراجع العلمية، لتحليل تطور الوجود الأرمني في العراق عبر مراحلها المختلفة، بدءاً من العلاقات القديمة مع حضارات وادي الرافدين، مروراً بموجات الهجرة، وصولاً إلى مرحلة إعادة الاستقرار التنظيم المجتمعي بعد الحرب العالمية الأولى. كما يركّز على دراسة بنية الكنيسة الأرمنية ودورها في إدارة شؤون الطائفة، وإسهاماتها في المجالات التعليمية.

وتخلص الدراسة إلى أن عمق الوجود التاريخي للأرمن في العراق، إلى جانب الدور المؤسسي الفاعل للكنيسة، قد أسهما معاً في ترسيخ الهوية القومية والحفاظ عليها، من خلال صيانة اللغة والتراث، وتنظيم الحياة الاجتماعية والتعليمية، بما مكّن الطائفة الأرمنية من الاستمرار والتكيف داخل المجتمع العراقي.

كما تقدّم هذه الدراسة إطاراً تحليلياً لفهم عوامل ترسيخ الوجود الأرمني في العراق التي تعود إلى عمق جذورهم التاريخية واستمرار موجات هجراتهم ولا سيما الموجة الكبيرة لهم في عام



١٩١٨، فضلاً عن قدرتهم على التكيف مع التحولات، كما أسهمت الكنيسة الأرمنية في الحفاظ على الهوية القومية من خلال التنظيم، وصيانة اللغة والتراث، وتعزيز التعليم والتماسك الاجتماعي.

المقدمة :

يحاول هذا البحث دراسة جذور الأرمن في العراق ودور الكنيسة الأرمنية في الحفاظ على الهوية القومية والدينية للطائفة الأرمنية، من خلال توثيق وتحليل المصادر التاريخية والكنسية والأثرية التي تثبت وجودهم في العراق منذ القدم. ويأتي اسباب اختيار هذا الموضوع تعود الى اهمية وحيوية اكتب اهمية لها هذا الموضوع البحث في هذا الموضوع يعد عملا مهما وذات قيمة عالية في البحوث التاريخية بسبب تغيرات داخلية وخارجية في هذه الفترة انطلاقاً من ندرة الدراسات العلمية المتخصصة التي تناولت المجتمع الأرمني في العراق بعمق، ورغبة الباحث في دراسة هذا المجتمع من منظور أكاديمي دقيق، بعيداً عن الصور النمطية أو التناول العابر .

تتبع أهمية البحث من كونه يساهم في توسيع المعرفة العلمية حول أحد المكونات التاريخية للمجتمع العراقي، ويضيف قيمة بحثية مميزة من خلال جمع المعلومات وتحليلها بشكل منهجي، بينما تعكس معوقات البحث التحديات التي واجهها الباحث، من قلة المصادر والدراسات السابقة والمتخصصة عن الارمن في العراق، وصعوبة الحصول على بعض الوثائق، إضافة إلى ضيق الوقت والحاجة لترجمة المصادر إلى العربية.

ويهدف البحث إلى تحديد جذور الأرمن في العراق وتحليل دور الكنيسة الأرمنية في المحافظة على هويتهم الدينية والقومية، وفهم كيفية تنظيم الحياة التعليمية للطائفة من خلال المؤسسة الدينية للطائفة، التي يعكس استمرارية وتمسك المجتمع الأرمني بخصوصيته الثقافية والدينية.

اعتمد البحث على المنهج التاريخي-التحليلي، من خلال تتبع الجذور التاريخية لوجود الأرمن في العراق عبر المراحل الزمنية المختلفة، وتحليل الأحداث والظواهر المرتبطة بتطور هذا الوجود، ولا سيما في ضوء التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها المنطقة. كما استند البحث إلى مجموعة من المصادر التاريخية والمراجع العلمية، بهدف تفسير دور الكنيسة الأرمنية في تنظيم شؤون الطائفة والحفاظ على هويتها الدينية والقومية، من خلال تحليل بنيتها المؤسسية ووظائفها الاجتماعية والتعليمية.

الجدور التاريخية للأرمن في العراق ودور الكنيسة الارمنية في الحفاظ على الهوية الدينية

والقومية

ويتكون البحث من ملخص، مقدمة، مطلبين، النتائج، وقائمة المصادر. ففي المطلب الأول تطرقنا إلى الأرمن وجذورهم التاريخية في العراق، بينما خصص المطلب الثاني للحديث عن الكنيسة الأرمنية ودورها في المحافظة على الهوية الدينية والقومية للطائفة الأرمنية في العراق. اعتمد البحث على مصادر متعددة ومتنوعة، أبرزها كتاب التاريخ الحديث للعراقيين الارمن لمؤلفه هامبرسون اعباشيان الذي احتوى على تفاصيل دقيقة عن جذور الأرمن وكنائسهم وتعليمهم، إضافة إلى كتاب "الارمن العراقيون التاريخ الثقافة الهوية"، لمؤلفه حميد الهاشمي، الذي أبدى اهتماماً موسعاً بحياة الأرمن في العراق، وقدم معلومات قيمة عنهم، ما جعلهما مرجعين أساسيين للبحث.

وبالنسبة الى فرضية البحث فقد تضمنت هذه النقاط:

١. التواجد الارمني في العراق الكنيسة الأرمنية لعبت دوراً رئيسياً في الحفاظ على الهوية الدينية للأرمن في العراق.

٢. الكنيسة ساهمت في المحافظة على الهوية القومية والثقافية للطائفة الأرمنية وتنظيم شؤونها الاجتماعية والتعليمية.

اما اسئلة البحث فيتمثل في :

-ما الجذور التاريخية لوجود الأرمن في العراق، وكيف أسهمت التحولات التاريخية وموجات الهجرة في تشكيل مجتمعاتهم؟

-مادور الكنيسة في الحفاظ على الهوية الدينية والقومية للأرمن في العراق وكيف انعكس ذلك على تنظيم حياتهم التعليمية؟

١- الجذور التاريخية للأرمن في العراق .

يعد الأرمن من احد الشعوب الهندو-أوروبية، إذ يُصنّفون ضمن الجنس الآري، وفقاً لما أكدته الدراسات الأنثروبولوجية والتاريخية لعلماء السلالات البشرية امثال روباخ وماكس وكلند وكالروث، الذين أكدوا أريّة الأمة الأرمنية، وتتناول المصادر الأرمنية الكلاسيكية أصول الأرمن، حيث يذكر المؤرخ موسيس خوريناتسي، وفق ما تزويه المدونات التاريخية، أن الأرمن ينحدرون من نسل النبي نوح، ويُعتبر هاييك بن توغرمة الجد الأعلى للأرمن، ويروى ايضا أنه تمرد على ملك البابليين بيل، المعروف في الكتاب المقدس باسم نمرود، في عام ٢١٠٧ ق.م، واستطاع الانتصار عليه وتأسيس مملكته التي عُرفت باسم "هاستان" أي بلاد هاييك^(١).



ويضيف خوريناتسي أن الأرمن والاوراتيين مرتبطون بصلة قرابة، إذ صُنِّف الاوراتيون ضمن الأسرة الأرمنية السادسة المنحدرة من "هايبك"، ويؤكد هذا أيضا دراسة البروفيسور بيوتروفسكي التي قارنت الملامح الجسدية والملابس الشعبية والعادات واللغة بين الشعبين، وأظهرت وجود شبه كبير بينهم^(٢).

كما يشير المؤرخ الأرمني كييفورك استارجيان إلى أن الأرمن ينتمون إلى الأقوام الهندو-أوروبية التي هاجرت في القرن الثاني عشر قبل الميلاد إلى آسيا الصغرى (الأناضول)، وعاشوا مع السوباريين والخارميدانيين والبركيين، وفي القرن التاسع قبل الميلاد تغلغوا إلى مملكة الاوراتيين واستقروا فيها، واتخذوها وطناً لهم. وخلال قرنين من الزمن، شهدت المنطقة مقاومات وانتفاضات وحروب بين القومين حتى اندمجت الشعوب، ما أسفر عن تكوين الشعب الأرمني المزيج من العنصرين الأرمني والاوراتي^(٣).

أما من حيث التسميات التاريخية لهم، فقد تعددت الأسماء التي أطلقت على الأرمن وبلادهم بحسب الشعوب المجاورة؛ فقد أطلق الكرج، وهم من أقرب الشعوب إلى الأرمن، عليهم اسم "سموخي"، بينما سماهم الفرس "أرمي" أو "أرمينا"، وهو الاسم الذي انتقل لاحقاً إلى اللغتين الإغريقية واللاتينية بصيغة "أرمينيا". وقد ذكرهم اليونانيون باسم "أرمينوي"، وسماهم اليهود "بلاد أرات"، وأطلق عليهم الآشوريون "أراتو". وتشير نقوش بيبستون، التي تعود إلى عهد الملك الفارسي داريوس الأول عام ٥٢١ ق.م، إلى استخدام تسمية "أرمينيا" للإشارة إلى بلاد الأرمن. ويشير هذا التنوع في التسميات إلى الاحتكاك الحضاري والسياسي والثقافي المستمر بين الأرمن والشعوب المجاورة عبر العصور^(٤).

أما جغرافياً، تمتد الهضبة الأرمنية بين خطي الطول ٣٨-٤٨ شرقاً وخطي العرض ٣٧-٤١ شمالاً، وتحدها من الغرب مرتفعات الهضبة الأناضولية، ومن الشرق أذربيجان السوفيتية والإيرانية، حيث تفصل أرمينيا عن بحر قزوين، ومن الشمال الغربي تحدها سلسلة جبال البونتيك والمنحدرات الغابية للأرستان، وتقع جورجيا إلى الشمال الشرقي أما من الجهة الجنوبية الغربية فتجاور سلسلة جبال طوروس، وفي الجنوب الشرقي تجاورها سهول الجزيرة والعراق. وتحترق أرمينيا العديد من السلاسل الجبلية، ومن أشهرها جبال أرات، أو "ماسيس" كما يسميها الأرمن، وهي الموضع الذي استقرت عليه سفينة النبي نوح، ويبلغ ارتفاعها ٥١٦٠ متراً فوق مستوى سطح البحر. كما تمتاز أرمينيا بكثرة الأنهار والبحيرات، منها نهر أراكس، وبرزت بحيرة سيفان و"وان" كقلب أرمينيا التاريخية^(٥).

الجدور التاريخية للأرمن في العراق ودور الكنيسة الارمنية في الحفاظ على الهوية الدينية

والقومية

وتاريخياً بحكم موقعها الجغرافي على الطرق التجارية، اعتُبرت أرمينيا جسراً بين قارتي آسيا وأوروبا، ربطت بين تجارة الهند وبلاد فارس من جهة، وبلاد ما بين النهرين واليونان وبيزنطة من جهة أخرى. وقد استُخدمت هذه الطرق لأغراض عسكرية وسياسية إلى جانب أهميتها الاقتصادية، مما جعل المنطقة مجالاً للصراعات والحروب بين الإمبراطوريات المتنافسة المجاورة. ومنذ تشكّل الكيان السياسي الأرمني في القرن السادس قبل الميلاد، تحمل الأرمن أعباء الدفاع عن أراضيهم في مواجهة الإمبراطوريات المحيطة، وتعرضوا لغزوات متكررة من الآشوريين والميديين، ثم الفرس، والإغريق والرومان، ولاحقاً الدول الإسلامية المتعاقبة، ما أدى إلى إضعافهم وانحياز كيانهم السياسي^(٦).

وعلى الرغم من ذلك، نجح الأرمن على مرّ تاريخهم في تأسيس عدة دول وإمارات، إلا أن استقلالهم كان محدوداً بسبب السيطرة المتكررة عليها من قبل الإمبراطوريات المجاورة لها. ومع ذلك، شهد عهد الملك ديكران الثاني (٩٥-٥٥ ق.م)، الملقب بملك آسيا العظيم، نهضة سياسية وعسكرية، إذ واجه التوسع البيزنطي عام ٨٣ ق.م وصدّ غزواته، وبلغت الدولة الأرمنية أوج قوتها ونفوذها إلى سوريا وحدود فلسطين^(٧).

أما فيما يتعلق بالوجود الأرمني في العراق فقد يعود إلى قرون طويلة، وهو وجود متشكل عبر مراحل زمنية متعددة، شهد خلالها الأرمن تفاعلاً حضارياً وسياسياً واقتصادياً مع بلاد ما بين النهرين. وتشير المصادر التاريخية إلى أنّ العلاقة بين الإمبراطورية الآشورية ومملكة أورارتو في أرمينيا كانت إحدى البوابات الأولى التي مهّدت لحضور الأرمن في العراق، إذ دخل الطرفان في مسارات من التعاون والتحالف أحياناً، والصراع والحرب أحياناً أخرى، وهو ما يعكس التقارب الجغرافي والسياسي بينهما، ويؤكد قدم الاتصال الإنساني بين الشعبين، وبالتالي قدم التواجد الأرمني في بلاد ما بين النهرين^(٨).

كما ويشير المؤرخ اليوناني هيرودوتس، الملقب بأبي التاريخ، إلى وجود علاقات تجارية واقتصادية بين الأرمن وبلاد ما بين النهرين في العصور القديمة، إذ امتنّ الأرمن التجارة ونقلوا بضائعهم إلى بابل عبر نهر الفرات، مما دفع عدداً منهم إلى الإقامة والاستقرار في مناطق مختلفة، لتتحول لاحقاً إلى نواة جالية مستقرة في المدن الكبرى^(٩).

ويؤكد المؤرخ الأرمني موسيس خوريناتسي، أحد أهم كتّاب التاريخ الأرمني، أن وجود الأرمن في بلاد ما بين النهرين يعود إلى الألفين الثاني والأول قبل الميلاد، وهو ما تتفق عليه الشواهد الأثرية ويؤكد عمق العلاقات بين حضارات أرمينيا القديمة وشعوب بلاد ما بين النهرين^(١٠).



ويذكر الأب ناريك، راعي الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية في بغداد، إلى استقرار الأرمن في بابل القديمة، إحدى المراكز الحضارية الهامة في المنطقة، بينما يرى عالم الآثار بهنام أبو الصوف أن الأرمن أو بلاد أوراتو كانت بمحاذاة بلاد ما بين النهرين، وكان تواجههم في البداية على شكل أسرى حرب، نظرًا لحالة الحرب المستمرة بين أوراتو والدول المجاورة لها^(١١).

كما تتحدث عدد من المصادر التاريخية انه كانت تتواجد اعداد كبيرة من الأرمن في المدائن (طيسفون)، عاصمة الدولة الساسانية انذاك، أغلبهم من التجار ورجال الدولة، وجُلب عدد منهم كأسارى أو خدم في القصر الملكي، وهو تقليد اتبعته الإمبراطوريات بعد حملاتها العسكرية على القوقاز. ومع الزمن، تحوّل جزء من هؤلاء الأسرى إلى مجموعات سكانية مستقرة، اندمجت تدريجيًا في المجتمع المحلي واستفادت من فرص العمل والحرف والأنشطة الاقتصادية في المدائن، إحدى أكبر وأهم المدن في الشرق القديم^(١٢).

ويذكر المؤرخ العراقي روفائيل بابو إسحاق أنه خلال فترة حكم العباسيين للعراق خلال فترة (٧٥٠-١٢٥٨م)، وتحديدًا في عهد الخليفة هارون الرشيد (٧٨٧-٨٠٩م)، أُسر عدد من الأرمن من مدينة سمالو الواقعة شمال شرق إسكندرونة عام ٧٨٩م، ونُقلوا إلى بغداد وأُسكنوا في حي الشماسية المعروف اليوم بحي الصليخ، حيث شيد الأرمن دير "القديسة ماري" الذي تهدم في مطلع القرن الرابع عشر ولم يبق له اثر اليوم^(١٣).

وشهدت بغداد في نفس الفترة هجرة أعداد ملحوظة من الأرمن إليها، والذين أسهموا في تنشيط الحياة التجارية والاجتماعية، كما تشير بعض المصادر إلى أن إحدى زوجات الخليفة المقتدر بالله التي كانت تسمى قطر الندى كانت أرمنية الاصل، ويذكر ايضا أن الخليفة القائم بأمر الله تزوج بجارية أرمنية كانت تدعى قرّة العين، ورزق منها بالخليفة المُقتدى بأمر الله، وهذا ما يدل على حضور العنصر الأرمني في البلاط العباسي بشكل خاص و المجتمع العراقي بشكل عام^(١٤).

وفي مطلع القرن السابع عشر، شهدت العراق موجات عدة لهجرة الأرمن إليها، وكان اولها في عام ١٦٠٥م، عندما اقدم الشاه عباس الصفوي على نقل قرابة خمسين ألف أرمني من مدينة جلفا إلى أصفهان التي اتخذها عاصمة جديدة لدولته، وكانت إحدى أهم الاسباب هذه الخطوة هي من اجل تفريغ مناطق الحدودية مع الدولة العثمانية من الأرمن استعدادًا لتجديد صراعه مع الدولة العثمانية حيث ان الارمن كانوا يعدون ذات قيمة بشرية عالية وثروة قومية للبلاد لامتلاكهم المهن والحرف وذكائهم في التجارة وقام بتشجيعهم على عمل على التوسيع فيها، وأولاهم مهمة تجارة الحرير مع أوروبا، ولكن مع صعوبة التكيف وتعرضهم الى

الجدور التاريخية للأرمن في العراق ودور الكنيسة الارمنية في الحفاظ على الهوية الدينية

والقومية

متضايقات خاصة بعد وفاة الشاه عباس، انتقلت جماعات من هؤلاء الأرمن إلى كل من مدينة البصرة وبغداد ومدن أخرى من العراق^(١٥).

أما الموجة الثانية، فقد تزامنت مع الحملة العسكرية للسلطان العثماني مراد الرابع لاستعادة بغداد من ايدي الصفويين في عام ١٦٣٨م، وبفضل جهود قائد المدفعية الطوباشي كيفورك نزاريان الارمني ودوره في انجاح الحملة كرمه ووافق على طلبه السلطان على انشاء كنيسة لطائفته فتأسست أول كنيسة أرمنية في بغداد، وسميت باسم "كنيسة مريم العذراء" في منطقة الميدان ببغداد عام ١٦٤٠م، والتي لا تزال قائمة حتى اليوم^(١٦).

مثل القرنان السابع عشر والثامن عشر فترة ازدهار الطائفة الأرمنية في العراق حيث شهد زيادة لا عددهم وكذلك اتساع لنفوذهم، وخاصة بعد أن أصبحت الموانئ الجنوبية للعراق مراكز مهمة للتجارة وبالتحديد مدينة البصرة، وقد أشارت كتابات الرحالة الاوربيون الذين جابوا المنطقة في تلك الفترة مثل الرحالة بدرو ديلا فاليه خلال زيارته بغداد عام ١٦٤٦م، اشار الى وجود أسر أرمنية عديدة بين الأسر المسيحية في العراق. كانوا قسم منهم يعملون في مجال تجارة اللؤلؤ واخرين يعملون في باقي المهن، الا ان نتيجة الاجواء الحارة وانتشار مرض الطاعون الذي كان يفتك بسكان المدينة انذاك دفع سكانها الارمن الى الانتقال منها والتوجه الى العيش في مدينة بغداد والمدن الأخرى في العراق^(١٧).

من جهة اخرى اشار الرحالة كارستن نيبور انه من خلال رحلته الى العراق في القرن الثامن عشر انه التقى في مدينة البصرة بعدد من الارمن مميزين من خلال لغتهم وملابسهم وعاداتهم، وكانوا يمارسون التجارة والصناعة، كما أكد الرحالة البريطاني بكنغهام على وجود تبادل التجاري بين بغداد وأرمينيا، حيث كانت البضائع تصل من الهند والبنغال إلى بغداد ثم إلى سوريا وكردستان وأرمينيا وآسيا الصغرى والتي كانت تديرها نخبة من تجار الارمن الين كانوا يقيمون في بغداد والموصل^(١٨).

تشير المصادر الأرمنية إلى أن عدد الأسر الأرمنية في العراق عام ١٨٨٨م قدر بنحو مائتا وخمسون أسرة أرثوذكسية، إلى جانب عدد من الأسر الكاثوليكية والبروتستانتية، ليبلغ مجموع أفرادها قرابة الف واربعمئة فرد. وقد توزعت هذه الأسر في كل من مدن البصرة والموصل وكركوك والسليمانية والناصرية، غير أن الغالبية العظمى منها كانت مستقرة في مدينة بغداد^(١٩).

وخلال العقود الاخيرة من القرن التاسع عشر برز عدد من الأرمن في بغداد في النشاط الاقتصادي، من الذين يقومون بتجارة السجاد الإيراني والتوابل والأحجار الكريمة والذهب، إلى



جانب طبقة من بعض الأسر الذين امتلكوا أراضي زراعية واسعة والتي حصلوا عليها اما كهبات من الولاة العثمانيين لقاء خدمات قدموها للدولة او مقابل لقروض قدموها للسلطات ولم تسترد وهذا انتج الى ظهور طبقة من الأسر الأرمنية ذو نفوذ اقتصادي في العراق آنذاك. وكذلك الى جانب ظهور طبقة من المثقفين والمهنيين ايضا من الأرمن ، من أطباء وصيادلة ومهندسون ومحامون، التي تلقت تعليمها في إسطنبول والهند أو قدمت من الأناضول، مثل الدكتور هارتون موراديان، والدكتور كريكور أستراجيان، والدكتور جاكوب جوبانيان، والمربي آرسين كيدور وغيرهم (٢٠).

شهدت أعداد الأرمن في العراق ازديادا ملحوظاً مع اندلاع الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨ وما رافقها من سياسات التهجير القسري والمجازر التي تعرضوا من قبل السلطات العثمانية، الأمر الذي أدى إلى نزوح أعداد كبيرة منهم باتجاه مناطق مختلفة من الشرق الأوسط، ومن بينها العراق. وقد بلغ عدد اللاجئين الأرمن إلى العراق قرابة (١٦ ألف) لاجئ، وصلوا في ظروف إنسانية قاسية نتيجة ما تعرضوا له من اضطهاد. وفي البداية جرى توطينهم في معسكر بعقوبة من قبل السلطات البريطانية، إلى جانب اللاجئين الآشوريين، في عام ١٩١٨، حيث تم توفير الحد الأدنى من مقومات الإيواء والرعاية. وبعد ذلك نُقل قسم منهم إلى معسكر نهر عمر في منطقة البصرة، ضمن إجراءات إعادة التنظيم والإيواء التي اعتمدتها الإدارة البريطانية آنذاك. وخلال مدة قاربت أربع سنوات، أُعيد ترتيب أوضاعهم تمهيداً لمرحلة الاستقرار، ليبدأوا بعدها بالاستقرار في المدن العراقية المختلفة، ولا سيما بغداد التي استقطبت النسبة الأكبر منهم، فضلاً عن مدن أخرى مثل البصرة والموصل وكركوك. وقد شكّلت هذه مرحلة استقرار و نشوء لجالية أرمنية مؤثرة في العراق (٢١).

نستنتج من هذه الأحداث أنّ الوجود الأرمني في العراق قد تبلور عبر مراحل تاريخية متعاقبة، ولم يكن وليد فترة زمنية واحدة، بل إنّ التواجد الأرمني فيه قائم منذ فترات مبكرة كما تشير إليه المصادر التاريخية، التي تؤكد حضورهم المتواصل في العراق. وقد جاء هذا الوجود نتيجة تفاعل جملة من العوامل الاقتصادية والسياسية، وفي مقدمتها النشاط التجاري، وحركات الهجرة، والاستقرار الطوعي، الأمر الذي أسهم تدريجياً في تشكّل تجمعات أرمنية صغيرة، ما لبثت مع مرور الزمن أن تحولت إلى جالية مستقرة، ممهّدة بذلك لظهور الطائفة الأرمنية بوصفها من احد مكونات المجتمع العراقي .



٢- الكنيسة الارمنية ودورها في الحفاظ على هويتهم الدينية والقومية.

تشير الدراسات الأثرية إلى أن المعتقد الديني للأرمن في العصور القديمة كان وثنيًا متعددًا، قائمًا على عبادة الأصنام والأجرام السماوية، وقد تأثر بشكل كبير بالحضارات الفارسية والآشورية والإغريقية وذلك نتيجة للتجاور الجغرافي والخضوع السياسي وكانت الديانة الزرادشتية الأبرز تأثيرًا على المعتقد الأرمني فمثلاً الإلهة أهوارمزدا التي كانت تعرف عن الأرمن القدامى باسم أرامزدا و الإلهة ميثرأ المعروف عند الأرمن باسم ميهر و أناهيد ، بالإضافة إلى آلهة الآشورية مثل برشام وناني وعناصر من الآلهة الديانة الإغريقية، مما جعل الديانة الأرمنية وثنية مركبة من تأثيرات متعددة^(٢٢).

دخلت المسيحية إلى أرمينيا التاريخية عبر نشاط القديسين تداوس وبرثلماوس في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي إذ قاما بالتبشير سرا في المناطق الجنوبية والغربية منها، إلا أن انتشارها الحقيقي كان على يد القديس كريكور الملقب بالمنور^(٢٣) في أوائل القرن الرابع الميلادي الذي نجح في إقناع الملك ديرتاد الثالث باعتناق المسيحية عام ٣٠١ لتصبح بذلك أرمينيا أول دولة في العالم تعتنق المسيحية دينًا رسميًا قبل مرسوم ميلانو في روما عام ٣١٣ ميلادية^(٢٤). أسس كريكور المنور المركز الكنسي الرئيس في مدينة فاغرشاباد وشيد كنيسة إجميادزين كعاصمة روحية وتم انتخابه رئيس الأعلى للكنيسة الارمنية بمرتبة جاثليق أو كاثوليكوس^(٢٥) في عام ٣٠١ م ، وأصبح مؤسس الكنيسة الأرمنية الرسولية، وقد عُرفت الكنيسة بتسميات متعددة تاريخيًا مثل الكريكورية أو التتويرية أو الأرثوذكسية، إلا أن الصفة الأرمنية بقيت السمة الجامعة، وهو ما يبرز أيضًا في الكنائس الأرمنية الكاثوليكية والبروتستانتية التي انفصلت عنها عام ١٧٤٠م، وتمتاز الكنيسة الأرمنية بطابعها القومي إذ تُقام طقوسها باللغة الأرمنية ما عزز توحيد الأرمن وحفظ هويتهم الدينية والقومية عبر القرون^(٢٦).

أدت الأوضاع السياسية غير المستقرة، وما تعرّضت له أرمينيا التاريخية من غزوات واحتلالات متعاقبة، إلى انتقال مقر الكرسي الكاثوليكوسي الأرمني من مدينة إلى أخرى داخل أرمينيا الكبرى، ثم إلى خارجها في مراحل لاحقة. ففي المراحل الأولى كان مقر الكاثوليكوسية العامة للأرمن في مدينة اجميادزين، حيث استمر حتى عام ٤٥١م. وبعد انعقاد مجمع خلقيدونية وما رافقه من تحولات سياسية ودينية، نُقل مقر الكرسي الكنسي إلى مدينة دوين في عهد الكاثوليكوس ماننا كوين، وبدعم من الأمير فارتان ماميكونيان، وبقي المقر فيها حتى عام ٩٢٢م^(٢٧). ونتيجة لتدهور الأوضاع الأمنية وتعرّض مدينة دوين لغارات متكررة من جماعات البدو، انتقل مقر الكاثوليكوسية سنة ٩٢٢م إلى مدينة وان، ثم إلى مدينة آني التي أصبحت عاصمة أرمينيا،



واستمر المقر فيها حتى سقوطها بيد السلاجقة عقب معركة ملاذكرد سنة ١٠٧١ م ، وتحديدًا في عام ١٠٩٥ م وبعد هذا الحدث المفصلي، انتقل مقر الكاثوليكوس إلى مدينة سافليز الواقعة في جبال الأمانوس، ثم إلى دزوفيك، ومنها إلى قلعة الروم، حيث استقر قرابة نصف قرن حتى سنة ١٢٩٣ م^(٢٨).

وفي مرحلة لاحقة، نُقل مقر الكاثوليكوسية إلى مدينة سيس، عاصمة مملكة أرمينيا الصغرى ، إلا أن هذه أسفرت عن انقسام داخل الكنيسة الأرمنية بسبب الخلافات التي نشبت بين الأساقفة الأرمن، ما أدى إلى ظهور مقرين كاثوليكوسيين، الأول في أجميادزين، والثاني في كيليكيا واطلق على هذا الكرسي تسمية كاثوليكوسية الأرمن في بيت كيليكيا^(٢٩).

تتألف الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية من أربع وأربعين أبرشية موزعة في مختلف أنحاء العالم، وترتبط تنظيميًا بمرجعيتين كاثوليكوسيتين هما كاثوليكوسية عموم الأرمن في أجميادزين، وكاثوليكوسية بيت كيليكيا الكبير ومقرها أنطلياس في لبنان، إضافة إلى بطريركيتين هما بطريركية القدس وبطريركية القسطنطينية، وكلتاهما تتبعان كنسيًا لكرسي أجميادزين بوصفه المرجعية الروحية العليا للكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية^(٣٠).

أما الأرمن في العراق ينقسم دينيًا إلى ثلاث طوائف رئيسية، هي الأرثوذكس، والكاثوليك، والبروتستانت، ولكل طائفة منها كنيسة الخاصة وتُعدّ الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية، التي يعود تاريخ تأسيسها إلى عام ٣٠١ م، من أقدم الكنائس المسيحية في العالم، ويشكّل أتباعها الغالبية في أرمينيا وفي مختلف بلدان المهجر، أما الكنيسة الأرمنية الكاثوليكية فقد ظهرت في القرن الثامن عشر، في حين تأسست الكنيسة الأرمنية البروتستانتية في القرن التاسع عشر، ويُعدّ الأرمن في العراق في الغالب من أتباع الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية (الرسولية)، مع وجود أعداد قليلة من الأرمن الكاثوليك، وعدد قليل من أتباع الكنيسة البروتستانتية^(٣١).

تم تأسيس بطريركية الأرمن الأرثوذكس في القسطنطينية (إسطنبول) سنة ١٤٦١ م بأمر من السلطان العثماني محمد الفاتح، في إطار السياسة العثمانية الهادفة إلى تنظيم شؤون الطوائف المسيحية داخل الدولة، وربط الكنائس الأرمنية الواقعة ضمن الديار العثمانية بها. وقد سعت هذه السياسة إلى تقليص نفوذ كاثوليكوسية عموم الأرمن في أجميادزين على الأرمن الخاضعين للسيادة العثمانية، وقطع الصلة المباشرة بينهم وبين المركز الديني الأم في أرمينيا. كما ارتبطت مطرانية الأرمن الأرثوذكس في بغداد ببطريركية إسطنبول سنة ١٨٤٤ م، وفي عام ١٨٤٨ م أوفدت البطريركية الارشمندريت ميسروب بوليسيسي للإشراف على الشؤون الدينية للأرمن في

الجدور التاريخية للأرمن في العراق ودور الكنيسة الارمنية في الحفاظ على الهوية الدينية

والقومية

بغداد، ليكون أول رئيس لطائفة الأرمن الأرثوذكس فيها وبهذا الإجراء تأسست مطرانية الأرمن الأرثوذكس في العراق، واخذت تتولى تنظيم وتدبير الشؤون الدينية لأبناء الطائفة^(٣٢).

وفي عام ١٩١٨، وفي أعقاب زوال الحكم العثماني عن العراق و تدفق موجات اللاجئين التي بدأت التي وصلت الى العراق اقدمت مطرانية الأرمن الأرثوذكس في العراق بقطع صلتها بالبطريركية الأرمنية في القسطنطينية، واتجهت للارتباط بالمقر الروحي الأعلى للكنيسة الأرمنية، أي كاثوليكوسية اجميادزين بمدينة يريفان عاصمة ارمينيا^(٣٣).

وفي غضون ذلك برزت الكنيسة الأرمنية بوصفها الإطار المؤسسي الأبرز الذي اضطلع بدور محوري في إعادة تنظيم حياة اللاجئين الأرمن في العراق، إذ شكلت الرابط الأساس الذي جمع أبناء الطائفة في ظل ما تعرضوا له من إبادة جماعية وتهجير قسري، فتولت مهمة مؤازرة اللاجئين واستيعابهم، وسعت إلى توحيد صفوفهم تحت قيادة روحية واحدة، بما أسهم في حماية الثقافة الأرمنية من الاندثار والحفاظ على ملامح الهوية القومية والدينية، وبذلك أدت الكنيسة دوراً فاعلاً في تنظيم شؤون المجتمع الأرمني و تعزيز أواصر التضامن الداخلي بين أفرادها، فضلاً عن دورها في صون الذاكرة التاريخية الجماعية ونقلها إلى الأجيال اللاحقة، الأمر الذي ضمن استمرارية الهوية الأرمنية في المجتمع العراقي^(٣٤).

الجدير بالذكر ان كنائس الأرمن في العراق من حيث تصميمها فقد يعتبر نموذجاً معمارياً مميزاً يعكس الخصوصية الدينية والثقافية للجالية الأرمنية، حيث يبرز في تصميمها القباب المخروطية والواجهات الحجرية البسيطة، مع توجّه المذبح نحو الشرق، وهو ما يضفي عليها طابعاً أرمنياً فريداً يختلف عن الكنائس الأخرى ذات القباب المستديرة أو الزخارف الكثيرة والمعقدة كما تعكس هذه التصميمات الداخلية اهتمام الأرمن بالجانب الطقسي والتنظيمي، حيث يتم ترتيب المساحات بشكل واضح يركز على المذبح ومكان الاحتفالات الدينية، مما يسهل أداء الشعائر ويحافظ على طابع العبادة الأرمني التقليدي. أمّا من حيث الأهمية الدينية والاجتماعية، فإن هذه الكنائس تمثل مراكز حيوية للجالية الأرمنية، فهي ليست مجرد أماكن للعبادة والتعليم الديني فحسب، بل تُعتبر أيضاً فضاءاً لتعليم اللغة والتقاليد الارمنية ، وتنظيم الفعاليات الثقافية والاجتماعية. وبناءً على ذلك، يستدعي الأمر عرض أبرز هذه الكنائس في العراق مع بيان مواقعها وتواريخ تشييدها، على مدار العقود الماضية .

• كنائس الأرمن الأرثوذكس .

تُعتبر كنيسة القديسة مريم العذراء أقدم و أول كنيسة أرمنية أرثوذكسية في بغداد، وتقع في ساحة الميدان في منطقة باب المعظم وتسمى محلة كوك نزار ، وقد شُيّدت بين عامي ١٦٣٩ -



١٦٤٠م، كما يشير نقش على حجر يعود لتاريخ تأسيسها ، حيث أقيمت الكنيسة على قطعة أرض أهداها السلطان العثماني مراد الرابع للقائد الأرمني في المدفعية العثمانية الطوباشي كيفورك نزاريان، تكريمًا له وذلك لدوره في استعادة السيطرة على بغداد من أيدي الصفويين، وتجدر الإشارة إلى أنه في تلك الفترة، كانت هذه الكنيسة الوحيدة في بغداد، إذ لم تتوفر أي كنائس للملل والطوائف الأخرى، ما جعلها مفتوحة لكافة الطوائف المسيحية لممارسة شعائرها الدينية (٣٥).

وبين أعوام ١٩٦٥ - ١٩٧١ تمّت إعادة تأهيل كنيسة القديسة مريم العذراء في بغداد وفي عام ١٩٨٦، تم إنشاء بناية من طابقين تضم دارًا للكهنة بعد شراء قطعة الأرض المجاورة للكنيسة، وذلك بأموال المتبرعين، وتم افتتاح المجمع الجديد في السابع من نيسان عام ١٩٩٠ من قبل المطران آفاك أسادوريان (٣٦).

ومع انتقال عدد متزايد من العوائل الأرمنية إلى حي الشورجة في بغداد برزت حاجة لإنشاء كنيسة جديدة عمل الأرشمندريت الأقدم ميسروب مع بعض وجهاء الطائفة من بينهم السيدة الأرمنية زاغيك خاتون الشيرازي زوجة القنصل البريطاني انذاك روبرت تيلور التي تبرعت بدار في هذا الحي لبناء كنيسة ،لذلك كما جُمعت التبرعات وبعد استحصال موافقة السلطات العثمانية في إسطنبول شُيّدت الكنيسة في عام ١٨٥٢م وسُمّيت بكنيسة الثالوث المقدس واتخذت مقرًا لمطرانية الأرمن الأرثوذكس (٣٧).

استمرت الكنيسة في أداء دورها الديني إلا أن ارتفاع منسوب المياه الجوفية أدى إلى غمر باحتها وتسبب في تصدعات إنشائية نتيجة الرطوبة، مما هدد سلامة المبنى ودفع الجهات المختصة إلى إيقاف الطقوس الدينية فيه، وبعد إقامة قداس عيد الميلاد عام ١٩٥٧م أُغلقت الكنيسة نهائيًا، ثم انهار المبنى لاحقًا، فنُقلت المراسيم الكنسية إلى كنيسة السيدة العذراء مؤقتًا (٣٨).

في غضون ذلك قام رجال الدين الطائفة بجمع تبرعات لغرض تغطية تكاليف بناء كنيسة جديدة في منطقة الباب الشرجي قرب ساحة الطيران وعلى قطعة أرض تقع ضمن مقبرة عائدة ايضا للطائفة ،بمساهمة كل من الارمني سيمون غاريبيان ، ومؤسسة كالوست كولبنكيان، وإسكندر ستيفان وفي شهر نيسان من عام ١٩٥٧ انجز واكمل بناء الكنيسة التي سميت بكنيسة القديس كريكور المنور واتخذت مقرا جديدا لمطرانية الارمن الارثوذكس الى اليوم ، وجرى تكريس الكنيسة في عام ١٩٧٨ من قبل المطران هوسيك سانتوريان القادم من اجمادزين في ارمينيا الى العراق ، الذي كان يرافق كاثوليكوس عموم الأرمن خلال زيارته البطريركية إلى بغداد . (٣٩)

شيد الارمن الأرثوذكس في مدينة بغداد كنيسة اخرى في الثالث من آذار عام ١٩٧١، واسموها كنيسة القديس كراييت وقد أقيمت داخل مجمّع دار العجزة التابع للطائفة، الواقعة في حي الرياض/كمب سارة، وقد بُنيت الكنيسة على قطعة أرض كانت مملوكة للسيدة الأرمنية ريجينيا إسكندريان، التي تكفلت أيضًا بجميع نفقات إنشائها، تخليدًا لذكرى والدها الراحل كراييت إسكندريان (٤٠).

ويعتبر كنيسة القديسين الشهداء التي تم بناؤها في العاشر من اب ١٩٨٦ الكنيسة الخامسة للطائفة والتي تقع ضمن مقبرة الأرمن الجديدة الواقعة في بلدة خان بن سعد، قرب منطقة شاعورة أم جدر القريبة من مدينة بغداد، وكانت تصميمها على يد المهندس المعماري العراقي الأرمني سرقيس سنانيان، وتم تكريسها في الخامس والعشرين من آذار عام ١٩٩٠ (٤١).

يبدو لنا ان كثرة عدد الكنائس الأرمنية الأرثوذكسية في بغداد مقارنةً بغيرها من المدن العراقية الاخرى دليل على كثافة الوجود الأرمني التي تعكس الثقل السكاني للجالية الأرمنية في العاصمة بغداد مقارنة بباقي المدن العراقية الاخرى .

اما فيما يخص الكنائس الأرمنية الأرثوذكسية في المدن الأخرى في العراق، فقد شيدت في مدينة البصرة كنيسة عام ١٧٣٦، على يد الأرمني آغا بطرس سيتاغايان ، وكانت تُعرف باسم كنيسة القديسة مريم العذراء وبعد حوالي مائة وخمسون عامًا وفي عام ١٩٠٤ تهدمت الكنيسة كلياً وبعد الحصول على موافقة بطريركية إسطنبول في حينها تم إعادة بناء الكنيسة بالكامل على يد الأرمني آغا بارسينغ أوهانيس كاسباريان ،كما تم ترميمها مرة أخرى في الثاني من كانون الاول من عام ١٩٣١ بمساهمة الأرمني سيمون غاريان، وجرى تكريسها من قبل الاساقفة و برعاية المطران روبيين فاناسيان (٤٢).

وشيد الارمن في مدينة البصرة ايضا كنيسة القديس يوحنا كراييت في مقبرة الأرمن في البصرة وشارك ابناء الطائفة وخاصة من ابناء المدينة من خلال جمع التبرعات لتغطية مصاريف تشييدها، وتم تكريسها في الخادي والعشرون من تموز عام ١٩٧٣م على يد المطران أسوغي غازاريان والجدير بالذكر أنه خلال اعمال ترميم كنيسة مريم العذراء كانت تُجرى في هذه الكنيسة مراسيم العبادة والطقوس في الاعياد (٤٣).

اما في مدينة الموصل ففي عام ١٨٥٧ تم إنشاء كنيسة أجميادزين المقدسة وتم تمويل بنائها من تبرعات كنيسة الثالوث المقدس في بغداد بالإضافة إلى تبرعات أبناء الأرمن في الموصل برعاية المطران ميسروب بوليستسي وبعد مرور أكثر من قرن أعيد بنائها وترميمها عام ١٩١٧ ونتيجة لانتقال معظم العوائل الأرمنية إلى الاحياء الجديدة في الموصل بعد أن توسعت المدينة اقدم



رجال الدين من الطائفة على تقديم طلب الى السلطات الحكومية في عام ١٩٩٣ للموافقة على بتخصيص قطعة ارض لبناء كنيسة جديدة لكون ان كنيسة اجميادزين المقدسة كانت واقعة في سوق الصفارين داخل الاحياء القديمة وبعد الموافقة وتخصيص قطعة ارض بمساحة ٣٠٢٢ متر مربع شرق نهر الدجلة مقابل مبلغ وفي نيسان عام ٢٠٠١ وضع اول حجر الأساس لإنشاء الكنيسة الجديدة عليها^(٤٤).

اما في مدينة كركوك فقد قام الارمن الأرثوذكس في عام ١٩٣٢ ببناء أول دار للصلاة فيها للأرمن في حي تسمى قورية وفي عام ١٩٥٢ وُضع حجر الأساس لإنشاء كنيسة باسم القديسة العذراء في نفس الحي، على يد الأب أرشاك سيفاديان، واكتمل بنائها في عام ١٩٥٦، وتم ترسيم الكنيسة من قبل المطران أزكون دير هاكوبيان. الا ان نظرًا لقدم الكنيسة القديمة وبعد اصبحت غير صالحة لإقامة الصلوات والمناسبات فيها قامت مؤسسة كولبنكيان، استجابةً لطلب أبناء الطائفة في كركوك في عام ١٩٦٢، بشراء قطعة أرض في منطقة الماس واهدائها للطائفة، حيث تم بناء مدرسة ونادي على جزء من الأرض، فيما خصصت بقية الأرض لبناء كنيسة جديدة^(٤٥).

• كنائس الارمن الكاثوليك .

أما الأرمن الكاثوليك في العراق فهم يتبعون الكرسي البابوي في روما وتقع مقرها البطريركي في دير بزمار في لبنان ، ويشكلون أقلية مقارنة بالأرمن الأرثوذكس وتأتي كنائسهم بعد الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية من حيث القدم والاعداد ، ويُعد عام ١٨٣٠ محطة فارقة في تاريخهم، إذ صدر فرمان من السلطان العثماني يجيز للأرمن الكاثوليك في أرجاء الدولة العثمانية، بما في ذلك العراق، ممارسة شعائرهم الدينية بحرية، ومنحهم كافة الحقوق كرعية مستقلة، وهو ما شكّل بداية تنظيم ديني رسمي للطائفة^(٤٦).

وفي عام ١٨٤٠ وبجهود الأب كريكور دير اسدفاذادوريان الذي كان يشرف على شؤون الأرمن الكاثوليك في بغداد، حصلت الطائفة على موافقة السلطات العثمانية لتشييد كنيسة باسم سيدة الانتقال في محلة جامع الخفاء، وقد اكتمل ابنائها في عام ١٨٤٤ ليصبح نقطة انطلاق لتطور المجتمع الأرمني الكاثوليكي وتزايد أعداد أتباعه وبنيت بجواره مطرانية الارمن الكاثوليك ، ولكن نتيجة قدم بنائها لم تعد تقام فيه القداس والصلوات تهدمت وشيدت على الارض فيما بعد محلات تجارية موقوفة للطائفة وفي عام ١٩٢٩ تولى هاكوب نسيميان منصب أول مطران للأرمن الكاثوليك في بغداد^(٤٧).



الجذور التاريخية للأرمن في العراق ودور الكنيسة الارمنية في الحفاظ على الهوية الدينية

والقومية

وفي عام ١٩٣٧ اقدم المطران نيسيميان بإنشاء كنيسة قلب يسوع الأقدس في منطقة الرخينة في الكرادة ببغداد، وقد جرى شراء ارض الكنيسة وتشيدها وتأثيثها بالمبالغ التي تبرعت بها المحسنات الاخوات الثلاثة مينا وتيريزا وريجينا ، و تم ترميم الكنيسة في سنوات ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ الا أن ،ونظرا لصغر مساحتها كانت غير كافية لتلبية احتياجات الطائفة، ما دفع إلى بناء كنيسة جديدة باسم كاتدرائية العذراء سيدة الزهور القديسة ناريك على أرض تابعة للمطرانية الأرمنية الكاثوليكية في حي كرادة، وافتتحت في الثمن عشر من تشرين الأول عام ٢٠٠١ ليكون المركز الروحي والثقافي الهام للطائفة في العاصمة بغداد (٤٨) .

و شيد الأرمن الكاثوليك الذين نجوا من المذابح الأرمنية واستقروا في مدينة سنجار كنيسة القديس كريكور بعد شراء قطعة أرض في عام ١٩٢٩، وكرست الكنيسة في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٣٠ ، وخدم في الكنيسة كل من الالباء نرسيص صايغيان وملكون تاسباريان وهارتون ديفليكيان وساهاك باريشيان ومع مرور الزمن، وبسبب التحولات الاقتصادية والسياسية وانتقال العديد من العائلات الأرمنية إلى المدن الكبرى، توقفت الصلاة والخدمات الدينية في الكنيسة، وانضم الباقون إلى الجماعات الكاثوليكية الأخرى، ليغيب وجود الطائفة تدريجياً عن المدينة (٤٩) .

•كنائس الارمن البروتستانت .

تشير المصادر انه لم تكن هناك وجود لكنيسة طائفة الارمن البروتستانت في العراق، قبل حملات الابادة الجماعية للارمن التي تعرضوا لها خلال الحرب العالمية الاولى فنتيجة لها هاجرت اعداد منهم نحو العراق ، وقد اسسوا في عام ١٩٢٢ مصلى لهم الى جانب الاخوية الروحانية الانجيلية الارمنية في منطقة كمب الكيلاني ببغداد، حيث كانوا يجتمعون فيه لإقامة الصلوات تحت إشراف القس ساركيس مورساليان وكوستا نجاريان، مع زيارات وعاز من بيروت والقاهرة وحلب ونظراً لقلّة عدد أتباعهم، فكان عددهم محدوداً وتتحدث المصادر عن ان اعدادهم في العراق لم تصل الى تسعة عوائل حتى اواخر قرن العشرين ونظرا لقلّة عددهم لم يكن لديهم كنيسة خاصة مما حدّ من نشاطاتهم واعتمد معظم الأتباع على الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية لإقامة مراسيم المعمودية والزفاف والجنائز ، ولم تُعترف بهم الدولة العراقية كطائفة مستقلة، ، لذلك انضم بعضهم لاحقاً إلى الكنيسة الإنجيلية الرئيسية في بغداد (٥٠) .

اما بالنسبة الى اهم الاعياد الدينية والقومية للارمن العراقيون فقد تحتفل الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية في العراق بالعديد من الأعياد الدينية والقومية، من أبرزها عيد ميلاد السيد المسيح، الذي يستعد له الأرمن الأرثوذكس بصوم أربعين يوماً ويوافق السادس من كانون الثاني، بينما يحتفل به الأرمن الكاثوليك والبروتستانت في الخامس والعشرين من كانون الأول. وبلي ذلك عيد



الفصح المجيد أو عيد القيامة، الذي يُحتفل به بالتزامن مع الكنائس الغربية، ويوافق أحد الأيام بين ٢٢ آذار و ٢٥ نيسان من كل عام، كما يحتفل الأرمن بعيد التجلي أو عيد الرشيح في السابع من تموز، وسُمّي بذلك لأنهم يرشّون الماء على بعضهم البعض، ويأتي بعده عيد الصليب في أيلول، وعيد الصعود الذي يُخلّد صعود السيد المسيح إلى السماء، وتحتفل الكنيسة أيضاً بعيد البشارة لمريم العذراء، حيث يُعتقد وفق المعتقد الأرمني أنّ ملاكاً جاء إليها ليبشرها بالخبر الإلهي^(٥١).

كما وتقوم الكنيسة الأرمنية في العراق بأحياء اعياد دينية أخرى منها عيد القديسين الشهداء، عيد القديسين المترجمين، عيد الكهنة، عيد الشهداء الأربعين في سباستيا، وأعياد تتعلق بالقديس كريكور المنور، وتحتفل الكنيسة بكل مناسبة منها وفقاً للتواريخ الأرمنية المحددة^(٥٢).

أما الأعياد القومية التي تحتفل بها الكنيسة الأرمنية في العراق، فتشمل عيد الشهداء، الذي يحيي ذكرى الأرمن الذين تعرضوا للإبادة في الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، في الرابع والعشرين نيسان ١٩١٥، ويحتفل به الأرمن كل عام تكريماً لضحايا هذه المأساة^(٥٣).

كما تحتفل الكنيسة الأرمنية بعيد القديس ساهاك و القديس ميسروب مشدوتس، مخترع الأبجدية الأرمنية، وكذلك لفضله الكبير لنقله المؤلفات التاريخية والدينية والفلسفية من اللغات اليونانية والسريانية والفارسية إلى اللغة الأرمنية ويحتفل بهذا العيد ابتداءً من شهر تشرين الأول من كل عام، ويعد مناسبة وطنية لتعزيز الهوية القومية واللغوية للأرمن^(٥٤).

أما فيما يتعلق بأقامة القداس الإلهي أو كما تسميه الأرمن سُورب باتارك فقد كانت تقيمها الكنيسة الأرمنية في كل أيام الأحد يوم الأحد وكذلك في الأعياد والمناسبات الكبرى، ويتم خلاله تنظيم الصلوات والتراتيل وقراءات من الكتاب المقدس واللغة الأرمنية، محافظين بذلك على الطابع الطقسي الأرمني التقليدي، وكان قداس الأرمن الأرثوذكس في كاتدرائية القديس كريكور المنور يُقام يوم الأحد، إلا أنه بعد ثورة ١٩٥٨ أصبحت تقام في يوم الجمعة، باعتباره يوم عطلة رسمياً، وذلك لتمكين أكبر عدد ممكن من أبناء الطائفة^(٥٥).

تتميّز الكنيسة الأرمنية في العراق بهيكلية كهنوتية متدرجة تضم مراتب وألقاباً كنسية منظمة بحسب الاختصاص والوظيفة، ويضمن هذا التنظيم الدقيق استمرار الحياة الدينية والروحية وتوزيع المسؤوليات داخل الطائفة، وتبدأ هذه المراتب بالمشد، يليه شماس رسائي صاحب حق تلاوة رسائل القديس بولس، ثم شماس إنجيلي يحق له تلاوة الإنجيل، يليه القس أو الكاهن، ثم رئيس الكهنة أو الخوري، ويُسمح لمن يشغل هذه المراتب بالزواج لكن لا يمكنهم الترقّي إلى مراتب أعلى، أما الكهنة الغير متزوجين فيبدؤون ككهنة بتولينين، ويحق لهم الصعود تدريجياً

الجذور التاريخية للأرمن في العراق ودور الكنيسة الارمنية في الحفاظ على الهوية الدينية

والقومية

وصولاً إلى مراتب أعلى، فتأتي بعدها رتبة الأرشمندريت أو "فارتايد" بالأرمنية وتعني "المعلم" أو "الأستاذ"، يليها الأرشمندريت الأقدم، ثم الأسقف ورئيس الأساقفة، وهي مراتب عالية تُمنح بناءً على الخدمات المتميزة التي يقدمها رجل الدين للكنيسة والرعية، وتأتي في قمة هذا السلم الهرمي رتبة المطران، الذي يتولى رئاسة الطائفة الأرمنية سواء الأرثوذكسية أو الكاثوليكية أو البروتستانتية في العراق (٥٦).

من جهة أخرى لعبت الكنيسة الأرمنية إلى جانب دورها الديني، دوراً آخر وهي تأسيس المدارس وقيادة النشاط التعليمي للأرمن في العراق منذ المراحل المبكرة، حيث مثلت الإطار المؤسسي الأول للتعليم قبل ظهور المدارس النظامية، فقد أبدى رجال الدين الارمن بشكل خاص اهتماماً ملحوظاً بالتعليم منذ بداية القرن التاسع عشر، وذلك في سبيل صون اللغة الأرمنية والحفاظ على استمراريتها بين الأجيال، فضلاً عن تنمية الوعي الثقافي لدى أبناء الطائفة، إذ جرت العادة على أن يقترن تشييد الكنيسة الأرمنية بإنشاء مدرسة إلى جانبها تُعنى بتعليم الأطفال من أبناء الطائفة (٥٧).

وبشكل عام كان التعليم تقتصر في تلك الفترة على نطاق كنسي بسيط لانه لم تكن هناك مدارس منظمة في العراق آنذاك، اذ كان الكاهن يقوم بمهمة تعليم الاطفال الذكور من أبناء الطائفة في غرف ملحقة بالكنيسة وكانت المواد الدراسية تقتصر على النصوص الدينية، خاصة الإنجيل ومزامير داود، إلى جانب مبادئ الحساب البسيط، في ظل غياب المناهج والكتب التعليمية المعتمدة، مما أعطى العملية التعليمية طابعاً دينياً بحثاً ومع ذلك، شكّل هذا النمط التعليمي نواة لتطور التعليم الأرمني في العراق، حيث واصلت الكنيسة دورها القيادي في تأسيس المدارس والإشراف عليها ورعايتها، مما ساهم في تأسيس البنية التعليمية للطائفة وتطويرها في المراحل اللاحقة (٥٨).

وفي غضون ذلك، قام نياقة المطران ميسروب بولسييتسي عام ١٨٥٢ بفتح أول مدرسة ابتدائية للأرمن الأرثوذكس، والتي تُعد من أقدم مدارس بغداد، إلى جانب تشييده كنيسة الثالوث المقدس باسم مدرسة تاركمانجاس المترجمين القديسين الأهلية وأرسلت الكنيسة كل من باغداسار دافيتيان ومانويل ديلانيان إلى إجميادزين لتلقي التعاليم الدينية واكتساب مهارات التدريس، ليعودا بعد ذلك ويعلموا أبناء الطائفة القراءة والكتابة واللغة الأرمنية، حيث عاد الأول كاهناً باسم ميسروب دافيتيان، فيما عُين مانويل ديلانيان، المولود عام ١٨٠٧، أول مدير للمدرسة، وهكذا كانت هذه الخطوة بمثابة البداية لتأسيس التعليم والمدارس الأرمنية في بغداد (٥٩).



وفي عام ١٨٧٦ بناء على طلب الكنيسة الأرمنية الارثوذكسية في بغداد، أوفدت بطريركية إسطنبول المدرس مهران هراجيا سفاجيان للتدريس وإدارة المدرسة، الذي كان خريج مدرسة نوبار شاهنازاريان في اسطنبول ومتقنا للغة الارمنية القديمة بالإضافة الى اللغة الفرنسية والعثمانية ، وقد أدت جهوده التربوية والثقافية إلى رفع المستوى العلمي لمدرسة تاركمانجاتس، حتى أصبحت من أبرز المدارس في بغداد قياسا بمثيلاتها في تلك الفترة، الأمر الذي شجع عددا من الطلاب غير الأرمن على الالتحاق بها، وهذا دليل على مكانتها التعليمية والاجتماعية^(٦٠) .

أما بالنسبة لتعليم الإناث الأرمنيات في العراق، فلم يكن متاحاً ضمن إطار مدرسي أو كنسي منظم ، مما دفع الأسر إلى تعليم بناتهن داخل المنازل، بالاستعانة بمدرسين خصوصيين يعلمونهم مبادئ القراءة والكتابة وبعض التعاليم الدينية والتطريز والخياطة وبدا من عام ١٨٩٠ خصصت غرفة للتدريس داخل مطرانية الأرمن في مجمع كنيسة الثالوث المقدس ببغداد^(٦١) .

في غضون ذلك ومع ازدياد أعداد التلاميذ، تبرع السيد هوفانيس ماركوس أسكندريان ببنية كبيرة لتخصص كمدرسة باسم زابليان، وأطلق عليها هذا الاسم تخليداً لذكرى ابنته الصغيرة زابيل المتوفاة في سن مبكرة افتتحت المدرسة عام ١٩٠٣ لتكون أول مدرسة أرمنية للبنات في بغداد، تدرس فيها تعليم اللغات والخياطة والتطريز وأدار شؤونها التعليمية المربي مهران هراجيا سفاجيان الى جانب ادارته لمدرسة المترجمين^(٦٢) .

وفي مستهل عام ١٩٠٦ م تخلى مهران سفاجيان عن إدارة مدرستي زابليان وتاركمانجاتس بسبب خلافاته مع رئيس الطائفة الأرمنية ، وفي ١٥ آب ١٩١٥ م أُلقي القبض عليه ضمن حملة الإبادة الأرمنية ونُفي إلى الموصل ثم إلى رأس العين في سوريا، حيث توفي بمرض الطاعون في ٤ تشرين الأول ١٩١٦ بعد أربعين عاماً في خدمة التعليم الأرمني ومن بعده دمجت المدرستان وسميت مدرسة تاركمانجاتس المختلطة^(٦٣) .

وبعد احتلال وسيطرة القوات البريطانية على العراق عام ١٩١٨ ووصول المهجرين الارمن الناجين من حملات الابادة في الدولة العثمانية الى العراق، برزت الحاجة الملحة بشكل كبير بعد لانشاء مدارس جديدة لهم فقامت الكنيسة بتشبيد العديد من المدارس بين الفترة ١٩٣٢-١٩٧٤ وذلك لخدمة ابناء الطائفة ونذكر ادناه عددا منها

١.مدرسة سفاجيان أنشأت المطرانية الأرمنية هذه المدرسة في كمب الكيلاني في مدينة بغداد عام ١٩٣٢، وقد شملت الدراسة فيها مرحلتي الروضة والابتدائية، لاحقاً وفي عام ١٩٣٦ نقلت مقرها إلى مبنى داخل أسوار المقبرة المجاورة له، وتولّت المطرانية الأرمنية إدارتها والإشراف عليها منذ تأسيسها، باستثناء فترة عشر سنوات اوكلت مهمة ادارتها والاشراف على العملية

الجدور التاريخية للأرمن في العراق ودور الكنيسة الأرمنية في الحفاظ على الهوية الدينية

والقومية

التربوية فيها الى الجمعية الخيرية الأرمنية العمومية لمدة عشر سنوات، وفي عام ١٩٤٦ استعادت المطرانية الأرمنية إدارتها^(٦٤).

٢. مدرسة الأرمن المتحدة الأهلية - تأسست وأنشأتها المطرانية الأرمنية عام ١٩٤٩ بعد دمج مدرستي تاركمانجاس وسفاجيان، فضمت جميع المراحل التعليمية من الروضة حتى المرحلتين الإعدادية والثانوية، وكان مقرها في مدينة بغداد داخل أسوار مقبرة الأرمن، بجانب مبنى مطرانية الأرمن. وشهدت المدرسة تطويراً في أبنيتها عام ١٩٥٤، وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩٥٥-١٩٥٦ نحو ألف طالب وطالبة، وتعد هذه المدرسة أول مؤسسة تعليمية أرمنية تغطي جميع المراحل، ويعد هذا دليلاً واضحاً على الاهتمام الذي أولته الكنيسة لتطوير التعليم ورعاية نموه بين أبناء الجالية الأرمنية^(٦٥).

٣. مدرسة الأرمن الشرقية الأهلية - أنشأتها الكنيسة الأرمنية بمساهمة السيدة الأرمنية سارة خاتون في بغداد، بمنطقة كمب سارة، أو كما يسميها الأرمن (نوراشين) سُميت المدرسة باسمها لأنها تبرعت بقطعة الأرض لبنائها، وتأسست عام ١٩٣٦، واكتمل بنائها في عام ١٩٤٤ ضمت المدرسة مرحلتين الروضة والابتدائية، وبلغ عدد تلاميذها خلال الفترة ١٩٥٥-١٩٦٦ نحو مائتين وخمسة وعشرين تلميذاً من كلا الجنسين^(٦٦).

٤. مدرسة الأرمن الغربية الأهلية - شيدتها الكنيسة الأرمنية على أرض تابعة للطائفة في حي الصليخ ببغداد، وبمساهمة أبناء الطائفة عام ١٩٤١، ضمت الدراسة فيها على مرحلتين الروضة والابتدائية، وأغلقت المدرسة في عام ١٩٦١ نتيجة تراجع أعداد الطلاب بسبب انتقال الأهالي إلى أحياء أخرى في بغداد^(٦٧).

ومن الجدير بالذكر أن المدارس الأهلية الأرمنية الأخرى في العراق كانت تعليمها يقتصر على المرحلة الابتدائية فقط، بينما ضمت مدرسة الأرمن المتحدة الأهلية جميع المراحل: الابتدائية والمتوسطة والثانوية معاً. أما الكتب المعتمدة في التعليم، مثل كتابي أراكاتس وهايكان، إذ كانت تُطبع في بيروت بلبنان، واستخدمت في المدارس الأرمنية لتدريس اللغة والمناهج الأساسية^(٦٨). ومن جانب آخر لم تقتصر جهود الكنيسة الأرمنية على إنشاء المدارس في مدينة بغداد فحسب، بل امتدت لتشمل المدن العراقية الأخرى مثل البصرة والموصل وكركوك، التي شهدت وجوداً أرمنياً ملحوظاً إذ أسست الكنيسة مدارس أهلية بالتعاون مع الأهالي من أبناء الطائفة، ومن بينهم الشخصية الأرمنية الثري سيمون غاربييان، كما دعمت هذه الجهود المؤسسات الخيرية، ومن أبرزها مؤسسة كالوست كولبنكيان^(٦٩).



أصدرت الحكومة العراقية في عام ١٩٧٤ قانون تأميم المدارس الأهلية رقم (١٠٢) لسنة ١٩٧٤، الذي هدف إلى توحيد النظام التعليمي وإخضاع المؤسسات التعليمية الخاصة لإشراف الدولة، شمل هذا القانون جميع المدارس الأهلية في العراق، ومن ضمنها مدارس الطائفة الأرمنية، وبموجبه جرى دمجها بالمدارس الحكومية، واقتصر التعليم فيها على مادة اللغة الأرمنية والدين فقط. وقد شكّل هذا القرار نقسة كبيرة للمدارس الأرمنية، إذ فقدت خصوصيتها واستقلاليتها التعليمية، وواجهت الكنيسة الأرمنية تحدياً كبيراً للحفاظ على تعليم أبنائها وصون لغتهم وهويتهم الدينية والقومية (٧٠).

بعد قرار الحكومة العراقية بتأميم المدارس الأهلية عام ١٩٧٤، ومن ضمنها المدارس الأرمنية، واجه المجتمع الأرمني تحدياً كبيراً للحفاظ على تعليم أبنائه وصون لغتهم وهويتهم الدينية والقومية. استجابة لذلك، نظمت الكنيسة الأرمنية عام ١٩٨٥ ما عرف باسم "المدارس الأحدية"، والتي لم تكن مدارس نظامية بالمعنى التقليدي، بل كانت أشبه بدورات تعليمية تُقام أيام الأحد فقط. وقد ركزت هذه الدورات على تعليم اللغة الأرمنية، والمعارف الدينية، وصيانة التراث الثقافي للأرمن، واستمرت حتى عام ٢٠٠٣، ويبرز هذا الجهد دور الكنيسة في حفظ الهوية الدينية والقومية والتعليمية للأرمن داخل العراق، بما يعكس قدرة المجتمع على التكيف والاستمرار في ظل التغيرات السياسية والاجتماعية الكبرى (٧١).

النتائج :

١. يثبت البحث أن الوجود الأرمني في العراق يمتد إلى جذور تاريخية قديمة، وتبلور بشكل أوضح خلال العصور الإسلامية اللاحقة، ولا سيما في العهدين العباسي والعثماني، من خلال تفاعلات اقتصادية واجتماعية أسهمت في نشوء تجمعات أرمنية مستقرة، مع تركيز حضري بارز في مدينة بغداد بوصفها المركز الرئيس لوجودهم .

٢. أظهرت الدراسة أن الهجرات الأرمنية، خصوصاً تلك التي أعقبت أحداث ١٩١٥، شكّلت العامل الأبرز في تعزيز الوجود الأرمني في العراق، إذ أدّت إلى زيادة أعدادهم واستقرارهم وتحولهم إلى جالية منظمة وفاعلة ضمن المجتمع العراقي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

٣. بيّن البحث أن الأرمن تمكنوا من تحقيق اندماج نسبي داخل المجتمع العراقي بفضل النشاط الاقتصادي، ولا سيما التجارة والحرف، مع احتفاظهم بخصائصهم الثقافية واللغوية، مما أسهم في استمرار هويتهم عبر الزمن رغم التحولات السياسية والاجتماعية .

الجنود التاريخية للأرمن في العراق ودور الكنيسة الأرمنية في الحفاظ على الهوية الدينية

والقومية

٤. تؤكد النتائج أن الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية تمثل الغالبية الدينية للأرمن في العراق، وقد أدت دوراً محورياً في الحفاظ على الهوية القومية والدينية، من خلال إدارة الطقوس الدينية وصيانة اللغة الأرمنية وتنظيم الحياة الاجتماعية والثقافية، إضافة إلى دورها في المجال التعليمي منذ القرن التاسع عشر عبر تأسيس المدارس الأرمنية واستمرار التعليم الديني واللغوي بعد تأميم المدارس عام ١٩٧٤، مما أسهم في ترسيخ الاستمرارية الثقافية للأرمن في العراق .

٥. أسهمت الكنيسة الأرمنية في تعزيز التماسك الاجتماعي للجالية من خلال مؤسساتها الدينية والاجتماعية، ودعم الروابط الداخلية بين أفرادها، بما ساعد على تنظيم الحياة المجتمعية والحفاظ على استقرار الجماعة داخل البيئة العراقية .

٦. أسهمت الكنيسة الأرمنية في ترسيخ الاستمرارية الثقافية للأرمن في العراق من خلال ربط الأجيال الجديدة بالموروث الديني واللغوي والتاريخي، مما عزز الحفاظ على الهوية الأرمنية رغم الاندماج النسبي داخل المجتمع العراقي .

الهوامش

(١) موسيس خورينانتسي، تاريخ الارمن من البداية حتى القرن الخامس الميلادي، تعريب نزار خليلي، ط١ دمشق، دار اشبيليا، ١٩٩٩، ص٣٢، صالح زهر الدين، سياسة الحكومة العثمانية في ارمينيا الغربية، بيروت، ٢٠١٠، ص٥٩، عباس فاضل السعدي، جغرافية الاقليات السكانية العراق نموذجاً، دار دجلة، ٢٠١٦، ص٢٣٩ .

(٢) مروان المنور، الارمن عبر التاريخ، ط٢، دمشق، دار نوبل، ١٩٩٢، ص٩٣ .

(٣) كهل، استراتيجيات، تاريخ الامة الارمنية، الموصل، مطبعة الاتحاد الجديدة، ١٩٥١، ص٥٢، فؤاد الكنجي، «مستقبل الأرمن في العراق»، مجلة الحوار المتممن، العدد ٤٧٥٩، ٢٦ آذار/مارس ٢٠١٥، تاريخ الاطلاع: ١٢ آذار/مارس ٢٠٢٦، الرابط :

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=461022>

(٤) مصطفى محسن الكعبي، اسهامات الارمن في التاريخ والحضارة دراسة استشرافية، ط٢، دار الكتب والوثائق، ص٦-٧، مامه ندر روزه، ثمه نوسايد سه ده يه ك له به يوه نديكاني كورد وئه رمه ن، مطبعة تيشك، سليمانى، ص١٧، سعيد، عماد عبد القادر محمد. "الجنود التاريخية للأرمن في زاخو". مجلة العلوم الإنسانية لجامعة زاخو، ٢٠١٧/٣

(٥) انطوان خانجي، مختصر تواريخ الارمن، اورشليم، دار الاباء الفرنسيسكانيين، ١٨٦٨، ص٧، مروان المنور، المصدر السابق، ص ٧٠ .

(٦) محمد جمال الدين العلوي، بان غانم الصائغ، كلية العلوم السياسية جامعة الموصل، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسي، المجلد ١٢، عدد ٢٠١٢، ص١١ .

(٧) دحام فليح الصافي، بريطانيا والمسالة الارمنية ١٨٩٥-١٩٢٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب جامعة ذي قار، ٢٠١٥، ص١٠، ألكسندر كشيشيان، "الجالية الأرمنية في حلب ونشاطاتها"، التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، مج ٢٦، ع ١٠٣، أيلول ٢٠٠٦، ص ١٠٣ .

(٨) توما شوماني، تاريخ الارمن والارمن العراقيون، مقالة على الموقع الالكتروني الاتي <http://www.kaldaya.net>

(٩) أ.ج. ايفانز، مذاهب وشخصيات (هيروودوت)، امين سلامة، مراجعة كمال الملاح، دار القومية للطباعة والنشر، ٢٠٠٠، ص٧٥، مقابلة شخصية مع افاك اسادوريان الرئيس الروحي السابق لطائفة الارمن الارثوذكس في العراق ٢٣-١-٢٠٢٦. الساعة ١١ صباحاً .



- (^{١٠}) حميد الهاشمي، الأرمن العراقيون التاريخ الثقافية الهوية، ط١، دار روزنامه، ٢٠١٦، ص٤٧، هوري عزازيان، الجاليات الارمنية في البلاد العربية، ط١، بيروت، منشورات الازتاك الارمنية، ص٩٥.
- (^{١١}) حميد الهاشمي، المصدر السابق، ص٤٣.
- (^{١٢}) ابراهيم اشوت، نبذة موجزة عن تاريخ المهاجر الارمنية، بيرفان، ١٩٦٧، ص٣٤، سينتا اوهانيان، العراقيون الارمن قراءة في تاريخهم واثارهم في القرن العشرين، ترجمة فاهي هاكوبيان، مراجعة جواد كاظم البيضاوي، بغداد، ٢٠٢٠، ص١٣.
- (^{١٣}) روفائيل بابو اسحاق، تاريخ نصارى العراق، مطبعة المنصور، بغداد، ١٩٤٨، ص١٢٨-١٢٩.
- (^{١٤}) بيدروس توماسيان، الأرمن في الفترة الاخيرة من تاريخ الخلفاء العباسيين، بيرفان، ٢٠١٦، ص٥٦.
- (^{١٥}) حكيمة اميرى، تجارت خارجى ايران در دوره صفويه، فصلنامه تاريخ روابط خارجى شماره (٧-٨)، تابستان وباز، ١٣٨٨ هـ.ش، تهران، ص١٢٣، مصطفى محمد كريم، ليكولينه وه يه ك له ميزوى سياسى ده وله تى سه فه وى ١٥٠١-١٧٣٧، ط١، هه ولىر، ٢٠١٨، ص١٣٥، خزعل الماجدي، «الأرمن العراقيون من إبادة الأتراك لهم إلى تميزهم الإبداعي في العراق»، مجلة أدب وفن، ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٤، تاريخ الاطلاع: ١٢ آذار/مارس ٢٠٢٦، الرابط: <https://aztagarabic.com/archives/14060>
- (^{١٦}) ابراهيم خليل العلاف، ارمن العراق رؤية تاريخية، الحوار المتمدن، عدد ٥٤٤٣، في ٢٥ شباط ٢٠١٨، حميد الهاشمي، المصدر السابق، ص٤٣.
- (^{١٧}) بيدرو ديلالفايه، رحلة ديلالفايه الى العراق، ترجمة وتعليق، بطرس الحداد، ط١، دار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٦، ص٧٠، انتصار حسين، الطائفة الارمنية في العراق، ترجمة سعد سلوم، بيت الكتاب السومري، بغداد ٢٠١٩، ص١٦، هامبرسوم اغباشيان، التاريخ الحديث للعراقيين الارمن - لوس انجلس - كاليفورنيا - ٢٠٢١، ص٣.
- (^{١٨}) غازي علي عفيفي، ارمن بغداد بأقلام الرحالة، مجلة البيان، ٣١-٧-٢٠١٣، ص٣٧، حميد الهاشمي، المصدر السابق، ص٤٦-٤٧.
- (^{١٩}) ارشاك البوياجان، ارمن العراق، بيرفان، ١٩٤٦، ص٣٧.
- (^{٢٠}) هامبرسوم اغباشيان، المصدر السابق، ص٥.
- (^{٢١}) مؤيد الوندائي، معسكر بعقوبة للاجئين الارمن والاثوريين من فارس وتركيا مطالعات في التقارير البريطانية، ط١، بيروت، ٢٠٢٤، ص٣٣.
- (^{٢٢}) فتحي سالم اللهبي، الكنيسة الارمنية بين الماضي الحاضر، دار رؤية، القاهرة، ط١، ٢٠٢١، ص٤٥-٤٦.
- (^{٢٣}) لقب بالمنور لدوره الكبير في نشر المسيحية في ارمينيا اذ عده الارمن مخرجهم من الظلمات الى النور ينظر Abel Abrahamian, The Church and Faith of Armenia, University of California Libraries (reprint), digitized edition, 1920.
- (^{٢٤}) فتحي سالم اللهبي، المصدر نفسه، ص٥٣-٥٤.
- (^{٢٥}) هو لقب يطلق على رئيس الكنيسة الارمنية والجورجية وواحدة من الدرجات الكهنوتية المسيحية ويعد اعلى مركز روحي لدى الارمن والجورجيين للمزيد من ينظر يوشع براور، عالم الصليبيين، ترجمة قاسم عبدة قاسم ومحمد خليفة حسن، القاهرة ١٩٩٩، ص٨٣.
- (^{٢٦}) ك استارجيان، تاريخ الامة الارمنية، ص١١٥، صالح زهر الدين، الكنيسة الارمنية، ص٧٦.
- (^{٢٧}) عزيز سوريا ل عطية، تاريخ المسيحية الشرقية، ترجمة اسحاق عبيد، ٢٠٠٥، ص٤٠٢.
- (^{٢٨}) مروان المدور، المصدر السابق، ص٢٨٦، عزيز سوريا ل عطية، المصدر نفسه، ص٤٠٢.
- (^{٢٩}) فتحي اللهبي، المصدر السابق، ص١٠٧.
- (^{٣٠}) شيماء حسين عباس، الأرمن في سوريا (١٩١٤-١٩٥٨)، دراسة في الأوضاع العامة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة القادسية، ٢٠٢٤، بأسم ربحان مغامس الشميساوي، الأرمن في لبنان ١٩١٥-١٩٧٥: دراسة في أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، رسالة ماجستير، ٢٠١٨، ص١٧٧.

الجدور التاريخية للأرمن في العراق ودور الكنيسة الارمنية في الحفاظ على الهوية الدينية

والقومية

- (٢١) هامبرسوم اغباشيان ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .
- (٢٢) هوسيب لازاريان ، لمحة تاريخية عن كنيسة القديس كريكور المنور ، مراجعة المطران افاك اسادوريان ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ٤ .
- (٢٣) . سيتا اوهانيان ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .
- (٢٤) سعد سلوم ، «الأوطان البديلة للأرمن في الشرق الأوسط (١-٢)» ، صحيفة العالم الجديد ، ٢ نيسان/أبريل ٢٠٢٦ ، الرابط: <https://al-aalem.com/opinion/>
- (٢٥) ابراهيم علاف ، المصدر السابق ، العدد ٥٤٤٣ في ٢٥ شباط ٢٠١٧ .
- (٢٦) هوسيب لازاريان ، لمحة تاريخية عن كنيسة القديس كريكور المنور ، ص ٧ .
- (٢٧) كرابيت زوكيان ، «الحياة الكنسية في بغداد» ، المركز الأرمني (الجريدة الرسمية لمجلس الوصايا لكنيسة الأرمن الأرثوذكس) ، بوينس آيرس ، نيسان ١٩٦٥ ، ص ٩٨-١٠٠ .
- (٢٨) تاتيفوسيان ، موجز تاريخ ابرشية الارمن في العراق ، بغداد ، ٢٠٠٥ (غير مطبوع) .
- (٢٩) هامبرسوم اغباشيان ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .
- (٣٠) انتصار حسين ، المصدر السابق ، ص ١١٧ .
- (٣١) هامبرسوم اغباشيان ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .
- (٣٢) تاتيفوسيان ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .
- (٣٣) آرام كتنجيان ، «أرمن الشتات» ، سيبورك (جريدة أسبوعية) ، بيروت ، ٢٦ آب ١٩٧٣ ، ص ٧-٨ .
- (٣٤) تاتيفوسيان ، المصدر السابق ، ص ١٠٥-١٠٧ .
- (٣٥) مقابلة اجراها الباحث مع راعي كنيسة القديسة مريم العذراء في كركوك بتاريخ ١٢-١١-٢٠٢٥ الساعة ١١ صباحا .
- (٣٦) نرسيص صايغيان ، تاريخ طائفة الارمن الكاثوليك في العراق ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٤٤ ، ص ٥٧ .
- (٣٧) ليفون بوغوصيان ، «كنيسة الانتقال للأرمن الكاثوليك» ، كويامارد (مجلة) ، العدد ٣٣ ، ٣ حزيران ١٩٥٢ ، ص ٢٣ ، هامبرسوم اغباشيان ، المصدر السابق ، ص ١٢٩ .
- (٣٨) ك ، كيفوركيان ، التقويم الشامل ، مطبعة مشاك ، بيروت ، ١٩٥٧ ، ص ٣٤٢ .
- (٣٩) نرسيص صايغيان ، المصدر السابق ٣٦٧ .
- (٤٠) ك ، كيفوركيان ، المصدر السابق ، ص ٤٤١-٤٤٢ .
- (٤١) حميد الهاشمي ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .
- (٤٢) روفائيل بابو اسحاق ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .
- (٤٣) مروان المدور ، المصدر السابق ، ص ٥٦٧ .
- (٤٤) آرا سركييس ، ألكسندر كشيبيان ، إسهامات المواطنين الأرمن في العراق ، دار نشر سيفان ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٢٠ .
- (٤٥) مقابلة شخصية مع الاب كيفورك كنيسة كريكور المنور ، بغداد ١٥-١٢-٢٠٢٥ .
- (٤٦) هامبرسوم اغباشيان ، المصدر السابق ، ص ٧٧-٧٩ .
- (٤٧) فهوني ميناسيان ، العراقيون الأرمن ، لرداو ، مجلة تابعة لجمعية الشبيبة الأرمنية ، العدد ٣٥ (كاليفورنيا ، ٢٠١٠) .
- (٤٨) تاديفوسيان ، موجز تاريخ ابرشية الارمن في العراق ، بغداد ٢٠٠٥ ، ص ١٩٥ ، عبد الرزاق الحسني ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧ ، العراق نموذجا ، دار دجلة ٢٠١٦ ، ص ٢٣٩ . هامبرسوم اغباشيان ، المصدر السابق ، ص ١٣٧ .
- (٤٩) بهاء حسين شاكر الشباني ، مسيحيو العراق ١٩٥٨-١٩٦٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠١٧ ، ص ٢٩ ، عباس فاضل السعدي ، المصدر السابق ، حميد الهاشمي ، المصدر السابق ، ص ٨١ ، ك ، كيفوركيان ، المصدر السابق ص ٤٠٦ .
- (٥٠) . سيتا اوهانيان ، المصدر السابق ، ص ١٨١ .
- (٥١) بدر مصطفى عباس ، الحياة التعليمية في ولاية بغداد ١٨٦٩-١٩٠٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٧ ، ص ١٢٣ .



(62) Diskin John H., The Genesis of the Government Educational System in Iraq, doctoral dissertation, Graduate Faculty, School of Education, University of Pittsburgh, 1971, p. 132

(73) ارسين كيدور ، ذكريات واشوك ، بيروت ، ١٩٥٦ ، ص ٦٥ ، ك ، كيغوركين ، المصدر السابق ٤١٠-٤١١ .

(74) هامبريسوم اغباشيان ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .

(75) هوسيب لازاريان ، مدرسة الارمن المختلطة ومدرسة الارمن الالهية ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ٨ .

(76) ك ، كيغوركين ، المصدر السابق ، ص ٤١٢ .

(77) سيتا اوهانيان ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ .

(78) سيار الجميل ، "الأرمن العراقيون: الخصوصية والجاذبية والأسرار والحيوية"، إيلاف (صحيفة إلكترونية)، ٢١ تشرين الأول ٢٠١٠ .

(79) هامبريسوم اغباشيان ، المصدر السابق ، ص ١٤٣-١٤٧ .

(80) لوائح العراقية، قانون تأميم المدارس الأهلية رقم (١٠٢) لسنة ١٩٧٤، العدد (٢٣٢٠)، ١٧ شباط ١٩٧٤ .

(81) هوسيب لازاريان ، مدارس الارمن الالهية ، ص ٣٣ ، مطرانية الارمن ، الكتاب السنوي ماشدوتس لمدرسة الارمن الالهية بغداد ٢٠١٠ ، ص ٢٣ .

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً: الكتب العربية

١. موسيس خوريناتسي، تاريخ الأرمن من البداية حتى القرن الخامس الميلادي، تعريب نزار خليلي، ط١، دمشق، دار أشبيليا، ١٩٩٩ .

٢. صالح زهر الدين، سياسة الحكومة العثمانية في أرمينيا الغربية، بيروت، ٢٠١٠ .

٣. عباس فاضل السعدي، جغرافية الأقليات السكانية العراق نموذجاً، دار دجلة، ٢٠١٦ .

٤. مروان المدور، الأرمن عبر التاريخ، ط٢، دمشق، دار نوبل، ١٩٩٢ .

٥. ك. ل. استارجيان، تاريخ الأمة الأرمنية، الموصل، مطبعة الاتحاد الجديدة، ١٩٥١ .

٦. مصطفى محسن الكعبي، إسهامات الأرمن في التاريخ والحضارة دراسة استثنائية، ط٢، دار الكتب والوثائق .

٧. مامه ند روزه، ثمره نوسايد سده بهك له بهيومندكانى كورد وئهرمن، مطبعة تيشك، السليمانية .

٨. أنطوان خانجي، مختصر تواريخ الأرمن، أورشليم، دار الآباء الفرنسيين، ١٩٦٨ .

٩. أ. ج. إيفانز، مذاهب وشخصيات (هيرودوت)، ترجمة أمين سلامة، دار القومية للطباعة والنشر، ٢٠٠٠ .

١٠. حميد الهاشمي، الأرمن العراقيون: التاريخ، الثقافة، الهوية، ط١، دار روزنامه، ٢٠١٦ .

١١. هوري عزازيان، الجاليات الأرمنية في البلاد العربية، ط١، بيروت، منشورات الأرتاك الأرمنية .

١٢. إبراهيم أشوت، نبذة موجزة عن تاريخ المهاجر الأرمنية، يريفان، ١٩٦٧ .

١٣. سيتا أوهانيان، العراقيون الأرمن: قراءة في تاريخهم وآثارهم في القرن العشرين، بغداد، ٢٠٢٠ .

١٤. روفائيل بابو إسحاق، تاريخ نصارى العراق، مطبعة المنصور، بغداد، ١٩٤٨ .

١٥. بيدروس توماسيان، الأرمن في الفترة الأخيرة من تاريخ الخلفاء العباسيين، يريفان، ٢٠١٦ .

١٦. حكيمة أميري، تجارت خارجي ايران در دوره صفويه، طهران .

١٧. مصطفى محمد كريم، ليكولينه وه يه ك له ميزوى سياسى ده وله تى سه فه وى ١٥٠١-١٧٣٧، ط١، هه ولير، ٢٠١٨ .

١٨. بيدرو ديلالافاليه، رحلة ديلالافاليه إلى العراق، ترجمة بطرس الحداد، ط١، بيروت، ٢٠٠٦ .

١٩. انتصار حسين، الطائفة الأرمنية في العراق، ترجمة سعد سلوم، بغداد، ٢٠١٩ .

٢٠. هامبرسوم أغباشيان، التاريخ الحديث للعراقيين الأرمن، لوس أنجلوس، ٢٠٢١.
٢١. أراسك البويجان، أرمن العراق، يريفان، ١٩٤٦.
٢٢. مؤيد الوندائي، معسكر بعقوبة للاجئين الأرمن والآثوريين، بيروت، ٢٠٢٤.
٢٣. فتحي سالم اللهبي، الكنيسة الأرمنية بين الماضي والحاضر، القاهرة، ٢٠٢١.
٢٤. عزيز سوريال عطية، تاريخ المسيحية الشرقية، ٢٠٠٥.
٢٥. نرسيص صايغيان، تاريخ طائفة الأرمن الكاثوليك في العراق، بيروت، ١٩٤٤.
٢٦. هوسيب لازاريان، لمحة تاريخية عن كنيسة القديس كريكور المنور، بغداد، ٢٠١٠.
٢٧. تاتيفوسيان، موجز تاريخ أبرشية الأرمن في العراق، بغداد، ٢٠٠٥ (غير مطبوع).
٢٨. هوسيب لازاريان، مدرسة الأرمن المختلطة ومدرسة الأرمن الأهلية، بغداد، ٢٠١٠.
٢٩. عبد الرزاق الحسني، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧، دار دجلة، ٢٠١٦.
٣٠. بهاء حسين شاکر الشباني، مسيحيو العراق ١٩٥٨-١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، ٢٠١٧.
٣١. بدر مصطفى عباس، الحياة التعليمية في ولاية بغداد ١٨٦٩-١٩٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٩٧.
٣٢. شيماء حسين عباس، الأرمن في سوريا ١٩١٤-١٩٥٨، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، ٢٠٢٤.
٣٣. كيغوركين، ك. التقويم الشامل. مطبعة مشاك، بيروت، ١٩٥٧.
٣٤. سرکيس، آرا، كشيبيان، ألكسندر. إسهامات المواطنين الأرمن في العراق. دار نشر سيفان، بيروت، ١٩٨٠.
- ٣٥- براور، يوشع. عالم الصليبيين. ترجمة قاسم عبده قاسم ومحمد خليفة حسن، القاهرة، ١٩٩٩.

ثانياً: رسائل الماجستير

١. دحام فليح الصافي، بريطانيا والمسألة الأرمنية ١٨٩٥-١٩٢٣، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة ذي قار، ٢٠١٥.
٢. بهاء حسين شاکر الشباني، مسيحيو العراق ١٩٥٨-١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، ٢٠١٧.
٣. بدر مصطفى عباس، الحياة التعليمية في ولاية بغداد ١٨٦٩-١٩٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٩٧.
٤. شيماء حسين عباس، الأرمن في سوريا ١٩١٤-١٩٥٨، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، ٢٠٢٤.
٥. ريحان مغماس الشميساوي، الأرمن في لبنان ١٩١٥-١٩٧٥: دراسة في أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، رسالة ماجستير، ٢٠١٨.

ثالثاً: المصادر الإنكليزية

- ١- Abrahamian, Abel. The Church and Faith of Armenia. University of California Libraries (reprint), digitized edition, 1920.
- ٢- Diskin, John H. The Genesis of the Government Educational System in Iraq. Doctoral dissertation, University of Pittsburgh, School of Education, 1971.



رابعاً: المجلات والصحف

١. فؤاد الكنجي، «مستقبل الأرمن في العراق»، مجلة الحوار المتمدن، ٢٠١٥.
٢. خزلع الماجدي، «الأرمن العراقيون من إبادة الأتراك لهم إلى تميزهم الإبداعي في العراق»، مجلة أدب وفن، ٢٠١٤.
٣. إبراهيم خليل العلاف، أرمن العراق رؤية تاريخية، الحوار المتمدن، ٢٠١٨.
٤. غازي علي عفيفي، أرمن بغداد بأقلام الرحالة، مجلة البيان، ٢٠١٣.
٥. فهوني مينا سيان، العراقيون الأرمن، مجلة لرداو، ٢٠١٠.
٦. كتتيبيان، آرام. "أرمن الشتات". سيبورك (جريدة أسبوعية)، بيروت، ٢٦ آب ١٩٧٣.
- ٧- زوكيان، كرابيت. "الحياة الكنسية في بغداد". المركز الأرمني، الجريدة الرسمية لمجلس الوصايا لكنيسة الأرمن الأرثوذكس، بوينس آيرس، ١٧ نيسان ١٩٦٥.
- ٨- بوغوصيان، ليفون. "كنيسة الانتقال للأرمن الكاثوليك". كويامارد (مجلة)، العدد ٣٣، ٣ حزيران ١٩٥٢.
- ٩- الوقائع العراقية، قانون تأميم المدارس الأهلية رقم (١٠٢) لسنة ١٩٧٤، العدد (٢٣٢٠)، ١٧ شباط ١٩٧٤.
- ١٠- كشيبيان، ألكسندر. "الجالية الأرمنية في حلب ونشاطاتها". التراث العربي. اتحاد الكتاب العرب، مج ٢٦، ع ١٠٣، أيلول ٢٠٠٦.
- ١١- سعيد، عماد عبد القادر محمد. "الجزور التاريخية للأرمن في زاخو". مجلة العلوم الإنسانية لجامعة زاخو، ٢٠١٧/٠٣.

خامساً: المواقع الإلكترونية

١. توما شوماني، kaldaya.net.
٢. فؤاد الكنجي، الحوار المتمدن.
٣. خزلع الماجدي، aztagarabic.com.
٤. سعد سلوم، صحيفة العالم الجديد، ٢٠٢٦.

سادساً: المقابلات الشفوية

١. مقابلة مع أفاك أسادوريان، ٢٣-١-٢٠٢٦.
٢. مقابلة مع راعي كنيسة القديسة مريم العذراء في كركوك، ١٢-١١-٢٠٢٥.
٣. مقابلة مع الأب كيفورك، كنيسة كريكور المنور، بغداد، ١٥-١٢-٢٠٢٥.

List of sources and references:

First: Arabic books

١. Moses Khorenatsi, History of the Armenians from the beginning until the fifth century AD, translated by Nizar Khalili, 1st edition, Damascus, Dar Ashbilia, 1999.
٢. Saleh Zahreddine, The Ottoman Government's Policy in Western Armenia, Beirut, 2010.
٣. Abbas Fadel Al-Saadi, Geography of Population Minorities: Iraq as a Model, Dar Dijla, 2016.



٤. Marwan Al-Madwar, The Armenians Throughout History, 2nd ed., Damascus, Dar Noub L, 1992 .
٥. K. L. Astarjian, History of the Armenian Nation, Mosul, New Union Press, 1951.
٦. Mustafa Mohsen Al-Kaabi, Armenian Contributions to History and Civilization: A Foresight Study, 2nd ed., House of Books and Documents.
٧. Mama Nad Rozah, Ahram Nosid Sehda Yehk Leh Behwandi Kani Kord Wa Ahramhn, Tishk Press, Sulaymaniyah.
٨. Antoine Khanji, Abridged History of the Armenians, Jerusalem, Franciscan Fathers House, 1968.
٩. A. J. Evans, (Doctrines and Personalities) Herodotus), translated by Amin Salama, National Printing and Publishing House. ٢٠٠٠ ،
١٠. Hamid Al-Hashemi, Iraqi Armenians :History, Culture, Identity, 1st ed., Roznama Publishing House, 2016.
١١. Huri Azazian, The Armenian Communities in the Arab Countries, 1st ed., Beirut, Armenian Azdak Publications.
١٢. Ibrahim Ashot, A Brief History of the Armenian Immigrants, Yerevan, 1967.
١٣. Seta Ohanian, The Iraqi Armenians: A Reading of Their History and Monuments in the Twentieth Century, Baghdad, 2020.
١٤. Raphael Babo Ishaq, History of the Christians of Iraq, Al-Mansour Press, Baghdad, 1948.
١٥. Bedros Tomassian, The Armenians in the Late Period of the Abbasid Caliphate, Yerevan, 2016.
١٦. Hakima Amiri, Iran Foreign Trade in the Safavid Period, Tehran.
١٧. Mustafa Muhammad Karim, Likolinah wa yeh k lahi meziwi siasiasi da wa lahi tsi fay 1501–1737, 1st ed., Ha and Lier, 2018.
١٨. Pedro Della Valle, Della Valle's Journey to Iraq, translated by Butrus al-Haddad, 1st edition, Beirut, 2006.
١٩. Intisar Hussein, The Armenian Community in Iraq, translated by Saad Salloum, Baghdad, 2019.
٢٠. Hambarsoum Aghbashian, The Modern History of Iraqi Armenians, Los Angeles, 2021.
٢١. Arasak Alboyajan, Armenians of Iraq ,Yerevan, 1946.
٢٢. Mu'ayyad Al-Wandawi, Baquba Camp for Armenian and Assyrian Refugees, Beirut, 2024.
٢٣. Fathi Salem Al-Lahibi, The Armenian Church Between the Past and the Present, Cairo, 2021.
٢٤. Aziz Suryal Atiya, History of Eastern Christianity, 2005.
٢٥. Nerses Sayighian, History of the Armenian Catholic Community in Iraq, Beirut, 1944.
٢٦. Houssep Lazarian, A Historical Overview of the Church of St. Gregory the Illuminator, Baghdad, 2010.
٢٧. Tatevoussian, A Brief History of the Armenian Diocese in Iraq, Baghdad, 2005 (unpublished.)
٢٨. Hovsep Lazaryan, The Armenian Mixed School and the Armenian Private School, Baghdad, 2010.
٢٩. Abdul Razzaq Al-Hassani, History of Education in Iraq during the Ottoman Era 1638–1917, Dar Dijla, 2016.



٣٠. Bahaa Hussein Shaker Al-Shabani, 'Christians of Iraq 1958–1968, Unpublished Master's Thesis, Al-Qadisiyah University, 2017.
٣١. Badr Mustafa Abbas, Educational Life in Baghdad Province 1869–1909, Unpublished Master's Thesis, University of Mosul. ١٩٩٧ ،
٣٢. Shaimaa Hussein Abbas, The Armenians in Syria 1914–1958, Master's Thesis, Al-Qadisiyah University, 2024.
٣٣. Kevorkian, K. The Comprehensive Calendar .Mishak Press, Beirut, 1957.
٣٤. Sarkis, Ara, Keshishian, Alexander .Contributions of Armenian Citizens in Iraq. Sevan Publishing House, Beirut ١٩٨٠ ،
٣٥. Brower, Joshua. The World of the Crusaders. Translated by Qasim Abdo Qasim and Muhammad Khalifa Hassan, Cairo, 1999.
- Second: Master's Theses
١. Daham Faleeh Al-Safi, Britain and the Armenian Question 1895–1923, Unpublished PhD Dissertation, University of Dhi Qar, 2015.
٢. Bahaa Hussein Shaker Al-Shabani, Christians of Iraq 1958–1968, Unpublished Master's Thesis, Al-Qadisiyah University, 2017.
٣. Badr Mustafa Abbas, Educational Life in Baghdad Province 1869–1909, Unpublished Master's Thesis, University of Mosul. ١٩٩٧ ،
٤. Shaimaa Hussein Abbas, The Armenians in Syria 1914–1958, Master's Thesis, Al-Qadisiyah University, 2024.
٥. Rehan Maghamis Al-Shamisawi, The Armenians in Lebanon 1915–1975: A Study of Their Social, Economic and Political Conditions, Master's Thesis, 2018.
- Third: English sources
- ١. Abrahamian, Abel. The Church and Faith of Armenia. University of California Libraries (reprint), digitized edition, 1920 .
٢. Diskin, John H. The Genesis of the Government Educational System in Iraq. Doctoral dissertation, University of Pittsburgh, School of Education, 1971 .
- Fourth: Magazines and newspapers**
١. Fouad Al-Kanji, "The Future of the Armenians in Iraq", Al-Hiwar Al-Mutamaddin Magazine, 2015.
٢. Khazal Al-Majidi, "The Iraqi Armenians :From the Turkish Genocide to Their Creative Distinction in Iraq," Adab wa Fan Magazine, 2014.
٣. Ibrahim Khalil Al-Allaf, The Armenians of Iraq: A Historical Perspective, Civil Dialogue, 2018.
٤. Ghazi Ali Afifi, The Armenians of Baghdad through the pens of travelers, Al-Bayan Magazine, 2013.
٥. Honi Minassian, The Iraqi Armenians, Lardau Magazine, 2010.
٦. Ketenjian, Aram".Armenians of the Diaspora ".Sebourk (Weekly Newspaper), Beirut, August 26, 1973.
٧. Zoukian, Krabet". Ecclesiastical Life in Baghdad ".The Armenian Center, Official Journal of the Regent's Council of the Armenian Orthodox Church, Buenos Aires ، April 17 , 1965.
٨. Boghossian, Levon". The Church of the Assumption of the Armenian Catholics ". Kouyamard (Magazine), No. 33, June. ١٩٥٢ ، ٣
٩. Iraqi Gazette, Law No. (102) of 1974 on the Nationalization of Private Schools, Issue ،(٢٣٢٠) February 17, 1974.



- ١٠Keshishian, Alexander".The Armenian Community in Aleppo and its Activities ".Arab Heritage. Arab Writers Union, Vol. 26, No. 103, September 2006
-١١Saeed ,Imad Abdul Qadir Muhammad".The Historical Roots of the Armenians in Zakho ".Journal of Humanities, University of Zakho, 2017/03.

Fifth: Websites

- .١Toma Shumani ,kaldaya.net .
.٢Fouad Al-Kanji, Civil Dialogue.
.٣Khazal Al-Majidi ,aztagarabic.com .
.٤Saad Salloum, Al-Alam Al-Jadeed Newspaper.٢٠٢٦ ،

Sixth: Oral interviews

- .١Interview with Avak Asadourian, 23-1-2026.
.٢Interview with the pastor of the Church of the Virgin Mary in Kirkuk, 12-11-2025.
.٣Interview with Father Kevork, Krikor the Illuminator Church, Baghdad, 15-12-2025.

